









ما تفرقه العبد الفقير اليه  
وحد فخره وحيه

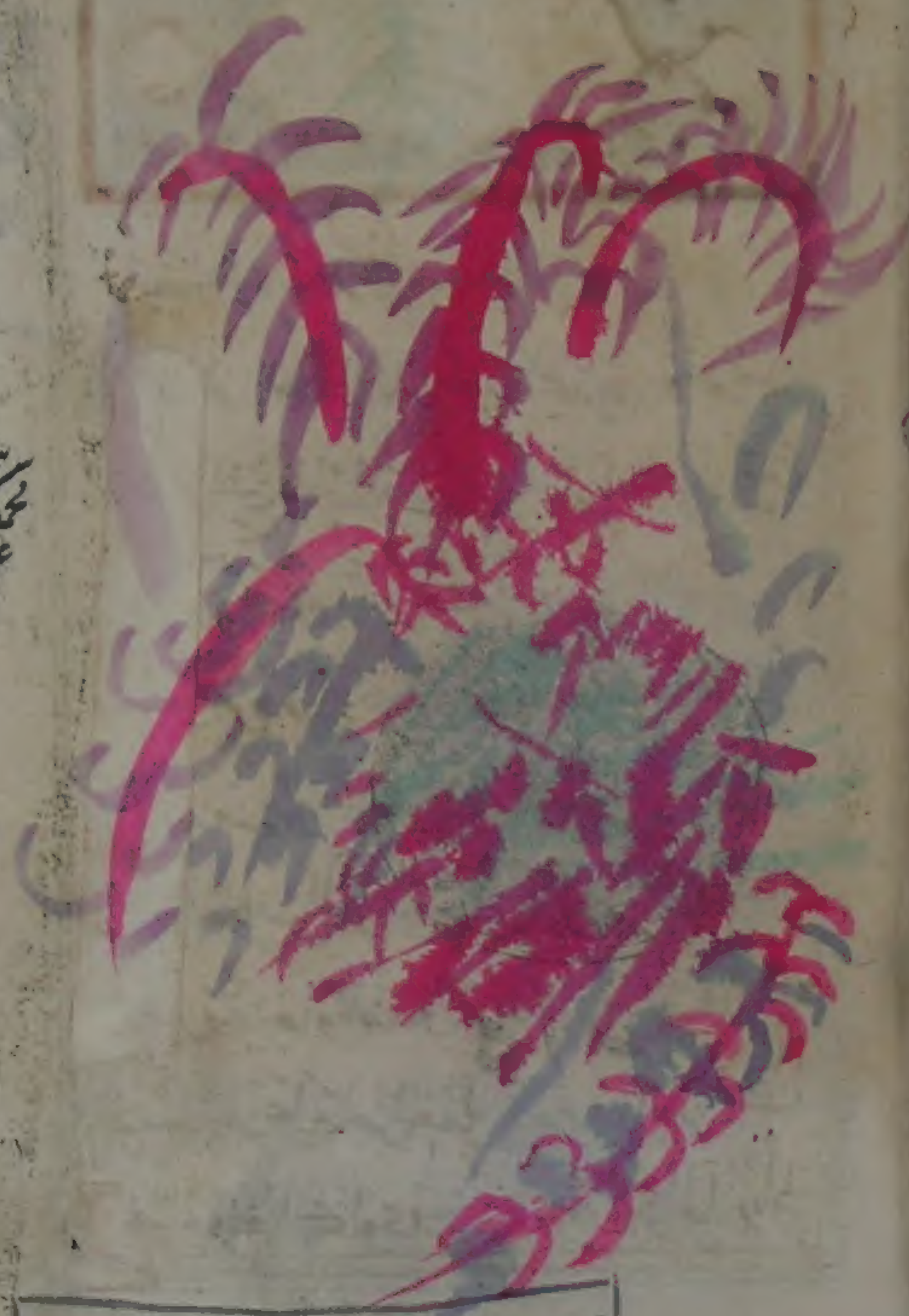
كتاب خاتر العقبى في مناقب وفي القزلى

لشيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن تيمية  
وعلاء الدين

ومعه كتاب الاشراق  
في فضل الاشراق

866

مكتبة العبد الفقير اليه  
محمد بن عبد الله بن تيمية  
عفا عنهما  
١٠٧٢



Süleymanîye U. Kütüphanesi  
Hacı Hüsni P.  
866





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله وكفى وسلاماً على عباده الذين اصطفى قال  
الشيخ مملو العلامة الهمام خاتمة محدثين ونجم العلماء  
المعبرين الشيخ شهاب الدين بن حجر الهيتمي الشافعي زليل الهم  
الشيخ الكبي نعمته الله برحمته أمين **وبعد**  
لما فرغت من هذا الكتاب رأيت بعد أربع عشرة سنة  
ركتب منه من النسخ ما لا أحصى ونقلت إلى أقاصي البلدان  
قاليم كقصي المغرب وما وراء النهر ثم قندوز بخاري  
شمير وغيرهما والهند واليمن كتاباً في مناقب أهل البيت  
فيه زيادات على ما مر لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا  
هو الحافظ السخاوي رحمه الله وكان يكنى الحافظ زادته

لقلتها على حواشي النسخ لكن انفرقتها تعذر ذلك فأردت  
أن ألخص هذا الكتاب مع زيادات في ورقات إن أفردت  
فهي كافية في التنبية على كثير من ما أشرتموه من ضمتكم  
الكتاب فهي مؤكدة نادرة ومؤسسة أخرى **ما قولكم**  
إعلم أنه أشار في خطبة هذا الكتاب إلى بعض خطب  
العقبى في مناقب دوى القرني للامام الحافظ **بن حجر**  
بأن فيه كثير من الموضوع والمذكر فضلاً عما  
ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني أنه قد  
لحبت أنه كثير الوهم في غزو الحديث مع كونه في  
زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني  
وفروع بني المطلب لا حاجة لنا بذلك لأنه مغرور  
مشهور الكثرة ولأن الغرض إنما هو ذكر ما يختص بال  
المطهر وفيه أبواب **باب وصية النبي صلى الله عليه وآله**  
وصية النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ألا إن عبادتي التي آوي إليها أهل بيتي وآل



انصار فاعفوا عن سيئهم واقبلوا من محسنهم حديث  
سن وفي رواية الا ان عيني وكنت اهل بيتي والانصار  
بلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم اي انهم جماعتي  
واصحابي الذين اتقواهم واطلعتهم على اسرارهم واعتمد  
باطني وعيني ظاهري وجمالي وهذا غاية  
علمهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن سيئهم  
شرائهم اذا اهل البيت والانصار من اجل ذنوب  
وقعت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى  
عليه اجر الا المودة في القربى بان المرادة  
الحسن من قرش الاول النبي صلى الله عليه وسلم  
ولادة وقراية قرينة اي ان لم تؤمنوا بما جئت به  
بعوني عليه فلا اسالكما الا وانما اسالكما ان  
لما القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا  
والناس عني صلة للرحم التي بيني وبينكم  
ثم في الجاهلية كنتم تصلون الارحام ولا تدعوا

الانصار  
اقبلوا  
وصية  
قائما

غيركم من العرب تكون اولى منكم نبضتي وحفظي و  
على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ولكن خالفهم  
اسلمهم تلميذه الامام سعيد الدين بن جبير ففسر بحضرة  
الآية بان المراد لا اسالكما ايها الناس ما لا اعلم ما  
بلغته اليكم وانما الذي اسالكما ان تصلوا اقربائي  
وتؤدوهم وتؤدوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر  
الآية بالوجه الاول ايضا وهو التحقيق لانها صالحة  
لكل منهما لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد ردد  
ابن عباس رضي الله عنهما على ابن جبير تفسيره ولم  
يرجع اليه وجاء من طريق ضعيفة ان ابن عباس فسر  
بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال قالوا يا رسول الله عند نزول الآية من قرأتك  
هؤلاء الذين رجعت علينا مودتهم قال عجل و فاطمة  
واشوا وما وفي طريق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد  
صحيح ان سبب نزول الآية افتخار الانصار باثارهم الحميدة



في الاسلام على قريش فاتاهم صلى الله عليه وسلم في  
مجالسهم فقال ألم تكونوا اذلة فاعزكم الله في الوابلي  
بارسول الله قال لا نقولون الا نخرجكم قومك فاولينا  
اولم يكذبوك فصدقناك اولم يخذلوك فنصرناك فما  
زال يقول لهم حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما  
في ايدينا لله ورسوله فنزلت الآية وفي طريق ضعيفة  
ايضا ان سبب نزلها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم  
المدينة كانت تنوبه نوايب وليس في يده شيء فجمع له الانصار  
ما لا فقا لولايارسول الله انك ابن اخنا وقد هداانا الله  
بك وثوبك نوايب وحقوقك وليس معك **سعة**  
فجمعنا لكم من اموالنا ما تستعين به عليها فقلت وكونه  
ابن اختم جاء في الرواية الصحيحة لان امر عبد المطلب من  
التجار منهم وفي حديث سنده حسن الا ان لكل نبي كرامة  
ووضيعة وان تركني ووضيعتي الانصار فاحفظوني  
فيهم ويؤيد ما امر من تفسير ابن جبر ان الآية في الآل

4  
عن علي كرم الله وجهه قال فينا في آل حم ابنة لا يحفظ  
مودتنا الاكل مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن <sup>العابدين</sup>  
فانه لما قتل ابوه الحسين كرم الله وجهه جري به اسيراه  
فاقيم عليه درج دمشق فقال رجل من اهل الشام  
للمد الله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع  
قرن الفتنه فقال له زين العابدين اقرات القرآن قال  
نعم فبين له ان الآية فيهم وانهم القرني فيها فقال  
وانكم لانتم هم قال نعم اخرجته الطبراني واخرج  
الدولابي ان الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته انا  
من اهل البيت الذي افترض مودتهم على كل مسلم  
فقال لبيتنا صلى الله عليه وسلم قل لا ابناء لكم عليه  
اخر الا المودة في القرني ومن يفتري حسنة نزلها  
حسنا فافتراؤا الحسنة مودتنا اهل البيت واورد المحب  
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل اجرني  
عليكم المودة في اهل بيتي واني سايحكم غدا عنهم وقد جاء



الوصية الصريحة بهم في عدة احاديث منها حديث ابي تارك  
فيكم ما ان تمسككم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر  
كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعشرتي اهل بيتي  
ولن تنفقا حتى يرد اعلي الخوض فانظروا كيف تخلفوني  
فيهما قال الترمذي حسن غريب واخرجه آخرون ولم  
يُصَبِّ ابن الجوزي في ايراده في العلل المشابهة كيف وفي  
صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع مرجعه من حجة  
الوداع قبل وفاته بنحو شهرين في تارك فيكم ثقلين ولما  
كتاب الله في الهدي والنور ثم قال واهل اذ كرم الله في  
اهل بيتي ثلاثا ثقيل الزيد بن ارقم راويه من اهل بيته  
النس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن  
اهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل من ثم قال هم آل  
علي وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم  
عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة  
كان في قد عيت فاجبت ابي قد تركت فيكم الثقلين احدهما

5  
اكد من الآخر كتاب الله عز وجل وعشرتي بالمشاهدة فانظروا  
كيف تخلفوني فيهما فانها لن تنفقا حتى يرد اعلي الخوض  
سالت زني ذلك فلا تقدموا ما فتهلكوا ولا تقصروا عنها  
فتهلكوا ولا تعلمونهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق  
كثيرة عن بضيع وعشرين صحابيا لاجابة لنا الى بسطة ما  
وفي رواية اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم  
اخلفوني في اهل وثمانيا ثقلين اعظاما لقدروا  
اذ يقال لكل خطير شريف ثقل اولان العمل ما اوجب الله  
تعالى من حقوق ما ثقل جدا ومنه قوله تعالى انا سئلكم  
عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر لانه لا يؤذي الاله  
بتكليف ما يثقل وتسمى الاثروالجن ثقلين لاختصاصهما  
بانهما قطان الارض وبكونهما فضلا بالتميز على سائر  
الحيوان وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم  
انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا واذكركم  
الله في اهل بيتي الحق لا يكيد على مودتهم ومزيد الاحسان



واحترامهم وكرامتهم وتاديبه حقوقهم الواجبة والمنذوبة  
كيف وهم أشرف بيت وجد على الأرض فخرًا وحسبًا ونسبًا  
ولاسيما إذا كانوا متبعين للنسبة النبوية كما كان عليه  
سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وعقيل  
وبنيه وبنو جعفر وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد  
فهلكوا ولا تقصروا عنهم ما فهلكوا ولا تعلمونم فانهم  
اعلم منكم دليل على ان من تأهل منهم للراتب العلية  
والوظائف الدينية كان مقدما على غيره ويدل له النص  
بذلك في كل قریش كما مر في الأحاديث الواردة فيهم وإذا  
ثبتت هذه الجملة قریش فأهل البيت النبوي الذين هم  
فضلهم ومحمد فخرهم والسبب في تمييزهم على غيرهم  
بذلك آخرى وأحق وأولى وسبق عن زيد بن أرقم  
ان نساء من أهل بيته ثم قال ولكن أهل بيته إلى آخر  
وتؤخذ منه انهم من أهل بيته بالمعنى الأعم دون الأخص  
وهو من حرمت عليه الصدقة وتؤيد ذلك خبر مسلم انه

6  
الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مطر حل من شعر  
استودجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخله ثم فاطمة  
فادخلها ثم علي فادخله رضي الله عنهم ثم قال انما يريد  
الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا  
وفي رواية اللهم هؤلاء أهل بيتي وفي أخرى ان ام سلمة  
ارادت تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه  
انت على خير وفي أخرى انها قالت يا رسول الله وانا  
فقال وانت اى من أهل البيت العام بدليل الرواية  
الأخرى وانا قال وانت من أهلي وكذا قال صلى الله عليه  
لو ائله لما قال يا رسول الله وانا فقال وانت من أهلي  
وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سلمان منا آل  
البيت وهو ناصح فاتخذ لنفسك فعد منهم باعيا  
محبته وعظيم قربه وولايه وفي سند كل مما عدا رواية  
مقال وفي رواية اسامة منا آل البيت ظهر البطن  
وروى احمد عن أبي سعيد الخدري ان الذي نزل فيهم



الآية النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة وأبناءهما  
رضي الله تعالى عنهم وكذا اشتمل صلى الله عليه وسلم عملاً  
عليه العباس وبنيه رضي الله عنهم وقال يارب  
هذا عمي وصنوا لي وهو لا أهل بيتي فاستترتم من النار  
كثري أياهم بملاقي هذه فامتت اسكفة الباب وحوط  
البيت أمين أمين **وحدث مسلم** أصح من هذا وأهل  
البيت فيه غير أهل في حديث العباس وبنيه المذكور  
لما مر أن له إطلاقين إطلاقاً بالمعنى الأعم وهو يشمل  
جميع آل تارة والزوجات أخرى ومن صدق ولو  
ومجته أخرى وإطلاقاً بالمعنى الأخص وهم من ذكرنا  
في خبر مسلم وقد صرح الحسن رضي الله تعالى عنه بذلك  
فإنه حين استخلف وثب عليه رجل من بني سدة  
وهو ساجد فخرج لم يبلغ منه مبلغاً ولذا عاش بعده  
عشر سنين فقال يا أهل العراؤ اتقوا الله فينا  
فإننا أمراؤكم وضيغانتكم ونحن أهل البيت الذين قال الله

عز وجل فهم أنما يريد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت  
الآية ولا زال يكرر ذلك حتى ما بقي أحد من أهل المسجد  
الا وهو يحيى بكاء وقال زين العابدين لبعض أهل الشام  
أما قرأت في الأخراب أنما يريد الله إلى آخر الآية قال لا  
هم قال نعم وقول زيد بن ارقم أهل بيته من حرمة الصدقة  
موبقهم المملة وتخفيف الرأ والمراذبا الصدقة فيه  
الزكاة وفسرهم الشافعي وغيره ببنى هاشم والمطلب <sup>نقل</sup>  
عنها خمس الخمس من الغني والغنيمة المذكور في سورة الان  
والشراذم المراد بندي القرني فيهما قال البيهقي وفي  
تخصيصه صلى الله عليه وسلم بنى هاشم وبني المطلب  
باغطيائهم هم ذوى القرني وقوله صلى الله عليه وسلم بنى  
والمطلب شي واحد فضيلة أخرى وفي انه حرمة عليهم  
وعوضهم عنها خمس الخمس فقال ان الصدقة لا تحل  
لحمدا ولا لآل محمد قال وذلك يدل أيضاً على ان آل  
الذين أمرنا بالصلاة عليهم معهم الذين حرمت عليهم الصدقة



وَعَوَّضَهُمْ عَنْهَا خَمْسَ أَلْفٍ فَالسُّلْمُونَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَّلِبُونَ  
يَكُونُونَ إِخْلِينَ فِي صَلَاتِنَا عَلَى آلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي فَرَانِضِنَا وَتَوَافِلِنَا وَفِيمَنْ أَمَرْنَا بِجَهَنَّمَ أَنْتَهَى  
وَقَصْرًا لِلْكَوَابِ وَخَيْفَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْرِمُ الزَّكَاةَ  
عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَعَنْ أَبِي خَيْفَةَ جَوَازُهَا لَهُمْ مُطْلَقًا  
وَقَالَ الظَّاهِرِيُّ إِنْ حَرَمُوا سَمَّ ذَوِي الْقُرْنَى وَأَبُو يُونُسَ  
يَحِلُّ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَمَذْهَبُ كَثَرِ الْخَيْفَةِ وَالشَّافِعِيُّ  
وَأَحْمَدُ حَلُّ اخْتِزَامِ النَّفْلِ وَتَوَرُّوْا رِوَايَةً عَنِ ابْنِ أَبِي عَدْنَةَ  
حَلُّ اخْتِزَامِ الْفَرَضِ دُونَ الشَّطْوَعِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ فِيهِ أَكْثَرُ وَأَشَدُّ  
الْحَبِطُ الطَّبْرِيُّ خَبَرُ اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ بَنِي خَيْرٍ فَإِنِّي أَخَاكُمْ  
عَنْهُمْ غَدَاوَمَنْ أَكُنْ خَصْمُهُ أَخَصِمُهُ وَمَنْ أَخَصِمَهُ  
أَدْخِلْ النَّارَ قَالَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ وَلَمْ يَقِفْ  
لَهُ عَلَى اضِلِّ اعْتِدَ . وَصَحَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ قَالَ أَرَقِبُوا أَحْمَدًا إِيَّاهُ حَفِظُوا عَهْدَهُ وَوَدَّهْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ .

## بَابُ الْحَبِطِ عَلَى جَهَنَّمَ وَالْقِيَامَةِ بَوَاجِبِ حَقِّهِ

صَحَّ خَلْقُ الْمَاوِمِّ فِيهِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ احْبُوا اللَّهَ مَا يَعْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَاجْتَنِبُوا حُبَّ اللَّهِ  
وَاجْتَنِبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحَقِّي وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ لَا يُؤْمِنُ  
حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَتَكُونَ عَشْرَةً أَحَبَّ إِلَيْهِ  
وَيَكُونُ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَتَكُونُ ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ دَانِهِ  
وَصَحَّ أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قُرَيْشًا إِذَا لَقِيَ بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا الْقَوْمُ بِبَشَرٍ حَسَنٍ وَإِذَا الْقَوْمُ الْقَوْنَا بَوَاجِبَ حَقِّهِ  
فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَبًا شَدِيدًا  
فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ  
حَتَّى يُحِبَّ كَرَمَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ . وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَةَ  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا نَلَقَى قُرَيْشًا وَهُمْ  
يَتَحَدَّثُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ قَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَحَدَّثُونَ فَإِذَا  
رَأَوْا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ



قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّهُ وَلِقَرَانِهِمْ مَنِي. وَفِي أُخْرَى.  
 عِنْدَ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّهُ وَلِقَرَانَتِي. وَفِي أُخْرَى لِلطَّبْرِ  
 جَاءَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ إِنَّكَ تَرَكْتَ فِينَا ضَغَائِينَ مُنْذُ صَنَعْتَ الَّذِي صَنَعْتَ  
 أَيُّ يَهْرَيْشٍ وَالْعَرَبُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْلُغُ النَّبِيُّ  
 أَوْ قَالَ الْإِيمَانَ عَبْدٌ حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّهُ وَلِقَرَانَتِي أَرْجُو سَلْبَ  
 أَيُّ جِي مِنْ مَرَادٍ شَفَاعَتِي وَلَا يَزُجُّهَا بَنُو الْمَطْلَبِ. وَفِي أُخْرَى  
 لِلطَّبْرِ لِي أَيْضًا يَا بَنِي هَاشِمٍ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
 لَكُمْ خَيْرًا رَحْمًا وَسَأَلْتُ أَنْ يَهْدِيَ ضَالَكُمْ وَيَوْمَ خَابَكُمْ  
 وَيُشَبِّعَ جَائِعَكُمْ وَأَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنِّي  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَهْبَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ سَجِدُونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ  
 سَكَنُوا وَمَا ذَكَرُوا إِلَّا أَنَّهُمْ يَغْضُونَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَوْ قَدْ فَعَلُوا هَؤُلَاءِ الَّذِي نَفْسِي بَيْنَ يَدَيْهِ لَا يَوْمُ مِنْ أَحَدِكُمْ  
 حَتَّى يَجْتَمِعَ بَحْيِي أَرْجُو أَنْ تَدْخُلُوا الْحَيَّةَ شَفَاعَتِي وَلَا

احسن

يَزُجُّهَا بَنُو الْمَطْلَبِ. وَفِي حَدِيثٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ أَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مُغَضَّبًا فَرَقَى الْمَنِيرَ فَمَدَّ  
 وَاشْتَمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ رَجُلٍ يُؤْذُونِي فِي أَهْلِي  
 وَالَّذِي نَفْسِي بَيْنَ يَدَيْهِ لَا يَوْمُ مِنْ عَبْدٍ حَتَّى يَجْتَمِعَ وَلَا يَجْتَمِعَ  
 حَتَّى يَحْبَ ذَوِي. وَفِي رِوَايَةٍ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمْ بَعْضُهَا  
 سَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَبَعْضُهَا سَنَدُهُ وَاهٍ إِنْ نَسُوهُ عَنِ  
 بَنَاتِ لَيْلَى بِأَهْلِهَا فَغَضِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَمَّ  
 غَضَبُهُ فَصَعَدَ الْمَنِيرَ ثُمَّ قَالَ إِنَّهَا النَّاسُ مَا لِي أُوذِي  
 فِي أَهْلِي فَوَاللَّهِ إِنْ شَفَاعَتِي لَنَسَالَ قَرَابَتِي وَفِي رِوَايَةٍ  
 مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُؤْذُونِي فِي نَسَبِي وَذَوِي رَحْمِي الْأَوْمَرُ  
 أَذِي نَسَبِي وَذَوِي رَحْمِي فَقَدْ أَذَانِي وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى  
 اللَّهُ. وَفِي أُخْرَى مَا بَالُ رَجُلٍ يُؤْذُونِي فِي قَرَابَتِي  
 الْأَمِنْ أَذِي قَرَابَتِي فَقَدْ أَذَانِي وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهُ  
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ أَنَّ أُمَّ هَانِ أَخْتَهُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَدَّ فَرْطَهَا فَقَالَ لَهَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَا تَفْعَلِي



عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَاخْبَرَتْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَرْغُمُونَ شَفَاعَتِي لَا تَنَالُ أَهْلَ بَيْتِي وَإِنْ شَفَاعَتِي  
تَنَالُ صُدَّ أَوْ حُكِمَ أَيْ وَبِمَا قَبِيلَتَانِ مِنْ عَرَبِ بَيْنَ **وَرَوَى**  
الْبَزَارُ أَنَّ صَفِيَّةَ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَوَفَّى لَهَا ابْنٌ فَصَاحَتْ فَصَبَّرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَخَرَجَتْ سَاكِتَةً فَقَالَ لَهَا عُمَرُ ضَارِخُكَ أَنْ قَرَأْتَ بِكَ مُحَمَّدٌ  
لَا تَغْتَنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا فَبَكَتْ فَسَمِعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَكَانَ يَكْرُمُهَا وَتُحِبُّهَا فَسَأَلَ لَهَا فَاخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَ  
عُمَرُ فَأَمْرٌ بِلَا لَافٍ نَادَى بِالصَّلَاةِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ قَالَ  
مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْغُمُونَ أَنْ قَرَأْتُ بِكَ مُحَمَّدٌ كُلَّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ  
يَنْقَطِعُ نَوْمُ الْقِيَمَةِ إِلَّا نَسَبِي وَسَبَبِي فَإِنَّهَا مَوْصُولَةٌ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْحَدِيثُ بِطَوِيلٍ **وَفِيهِ ضَعْفٌ وَصَحَّ** **أَمَّا**  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ الْمُنْبَرُ مَا بَالُ رَجَالٍ يَقُولُونَ إِنَّ  
رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَاللَّهُ إِنْ دَرَجَى مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنِّي أَنَا النَّاسُ

فَوَكَمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَا يَنَالُ فِي هَذِهِ الْحَادِيثِ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ  
أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ خَرَجَ  
بِجَمْعٍ قَوْمُهُ ثُمَّ عَمَّ وَخَصَّ يَقُولُ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا  
حَتَّى قَالَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّمَا لَانَ هَذِهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ مَاتَ كَافِرًا  
أَوْ إِذَا خَرَجْتَ مَخْرَجَ الثَّغْلِيظِ وَالشَّفِيرِ أَوْ إِذَا قَبِلَ عَلَيْهِ  
يُشْفَعُ عُمُومًا وَخُصُوصًا وَجَاءَ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
قَالَ لِرَجُلٍ يَغْلُو فِيهِمْ وَيَحْكُمُ أَحِبُّونَا اللَّهُ فَإِنْ أَطَعْنَا اللَّهَ  
فَأَجُزْنَا وَإِنْ عَصَيْنَا اللَّهَ فَأَبْغَضُونَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّكُمْ  
ذَوُ قَرَابَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَقَالَ  
وَيَحْكُمُ لَوْ كَانَ اللَّهُ نَا فَعِنَّا الْقَرَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بَغَيْرِ عَمَلٍ بِطَاعَةٍ لَنَفَعَكَ بِذَلِكَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ  
مِنَّا وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَضَاعَفَ لِلْعَاصِي مِنَ الْعَذَابِ أَضْعَافَيْنِ  
وَوَرَدَ أَنَّمَا سَمِعْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَمَجَّسَهَا عَنِ  
النَّارِ **وَأَخْرَجَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ**  
**الْحَسَنِ بْنَ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى عُمَرَ بْنِ**



عبد الغزير وهو حديث السن وله وفرغ من مجلسه وأقبل  
عليه وقضى حاجته ثم أخذ بعكته من عنقه فغمرها حتى  
أوجعه وقال اذكر ما عندك للشفاعة فلما خرج ليتم  
علي ما فعل به فقال حدثني الثقة حتى كافي اسمعه من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني  
يسرنى ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية  
لترها ما فعلت يايتها قالوا فما عملك في بطنه وقولك ما قلت  
فقال انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعاة ورجوت  
ان اكون في شفاعاة هذا. وروى الطبراني بسند ضعيف  
انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت  
فانه من لقى الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي  
نفسى بيد لا ينفع احد عمله الا معرفة حقنا واخرج  
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اهل بيتي كرم الله  
وجهمه انت وشيعتك اهل بيتك ومحبك الذين  
لم يتدعوا بسبب صحابي ولا يغير ذلك تردون على الحق

رواه مرويتين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون على ظمآن  
مقبحين وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ومحبي شيعتك  
وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم  
اغفر للعباس ولولد مغفرة ظاهرة باطنة لا تغادر  
ذنبنا اللهم اخلقه في ولدك وكذا دعى صلى الله عليه وسلم  
بالمغفرة للأقارب ولأبناءهم وأبناء ابنائهم ومن احبهم  
وروى المحب الطبراني حديث لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن  
تقي ولا يغيظنا الا منافق شقي. واخرج الترمذي  
احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني  
احب اصحابي وقرائي وحديث اهل البيت واهل عليا  
من ابغض احدا من اهل البيت فقد حرم شفاعتي قال  
ابن عدي وابن الجوزي موضوع. وحديث حب آل محمد  
يوم خير من عبادة سنة. وحديث حب آل البيت  
في سبع موطن اهلها عظيمة. وحديث معرفة آل  
محمد اربعة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والاول



لَا مُحَمَّدًا مَانٌ مِنَ الْعَذَابِ. قَالَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ أَحَبُّ  
 الثَّلَاثَةِ غَيْرَ صَحِيحَةِ السَّنَادِ. وَحَدِيثُ أَنَا شَجَرَةٌ وَفَاطَةُ  
 حَمَلَهَا وَعَلِيٌّ لِقَاحَهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرَاهَا وَالْحَبِيبُ  
 أَهْلُ بَيْتِي وَرَقَّتْ فِي الْجَنَّةِ حَقًّا. وَحَدِيثُ إِنْ شِيعَتُنَا  
 يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَالذُّنُوبِ  
 وَوُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لِنَاثَةِ مَوْضُوعَانِ. وَفِي حَدِيثٍ مِنْ مَاتَ  
 عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا مَغْفُورًا لَهُ تَابًا مُؤَمَّنًا  
 مُسْتَكْمِلًا الْإِيمَانَ بِبَشَرَةِ مَلِكِ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ  
 يَرْفُقُ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا نَزَفَ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَفَتَحَ لَهَا بَابًا  
 إِلَى الْجَنَّةِ وَمَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمِنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ  
 مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ  
 أَخْرَجَهُ مَبْسُوطًا الْقَلْبِي فِي تَفْسِيرِهِ. قَالَ الْحَافِظُ  
 السَّخَاوِيُّ وَأَثَارُ الْوَضْعِ كَمَا قَالَ الشَّيْخُنَاوِيُّ الْحَافِظُ بْنُ حَبْرٍ  
 لَا حِجَّةَ عَلَيْهِ. وَحَدِيثُ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا بِيَدِهِ  
 وَلِسَانِهِ أَنَا وَهُوَ فِي عِلِّيِّينَ وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا

بِلِسَانِهِ وَكَفَّ يَدَهُ فَنُفِيَ الدَّرَجَةُ الَّتِي تَلِيهَا. وَمَنْ أَحَبَّنَا  
 بِقَلْبِهِ وَكَفَّ عَنَّا لِسَانَهُ وَيَدَهُ فَنُفِيَ الدَّرَجَةُ الَّتِي تَلِيهَا  
 فِي سَنَدٍ مَعَالِيهِ الرِّفْضُ وَهَذَا كَذَابٌ. وَأَخْرَجَ  
 الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ حَدِيثَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِزٌّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ  
 حُرْمَاتٍ فَمَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهَ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ  
 لَمْ يَحْفَظْ اللَّهَ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ قُلْتُ. وَمَا هُنَّ قَالَ خُرْمَةُ  
 الْإِسْلَامِ. وَخُرْمَتِي وَخُرْمَةُ رَجَمِي. وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ  
 وَالْيَدْلِيُّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ عِزَّتِي وَالْإِنْفَارِ وَالْعَرَبِ فَهُوَ  
 لِأَخِي ثَلَاثٌ. إِمَامًا مُنَافِقٌ. وَأَمَّا الرِّشْيَةُ. وَأَمَّا حُلَّتِي  
 أُمِّي فِي غَيْرِ طَهْرٍ يَا بَاسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ. تَبَعًا لِلصَّلَاةِ عَلَى شَرَفِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ  
 أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ قُلُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ الْحَدِيثُ  
 وَفِي بَقِيَّةِ الزُّوَايَاتِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ



قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الْحَدِيثُ وَتُسْنَدُهُ  
 مِنْ الزَّوَايِدِ الْأُولَى أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ جُمْلَةِ آلِ أَوْسَمِ  
 آلِ كَرَجٍ مَا يَصْرَحُ بِهِمْ بَنُو هَاشِمٍ وَالْمَطْلَبُ وَهُمْ أَعْمَرُ  
 أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَرَّانَ أَهْلُ الْبَيْتِ آلُ قَدِيرٍ بِهِمُ آلُ  
 وَأَعْمَرُ مِنْهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ **أَبِي دَاوُدَ** وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُنَّ  
 بِالْمِكَّالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أَمَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَدُرَّتِهِ  
 وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ابْنِكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَجَاءَ  
 بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ وَائِلَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا جُمِعَ فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ اللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتَ صَلَواتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ  
 وَرَحْمَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أَتُحِبُّ  
 مَنِي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَواتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ  
 وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قَالَتْ وَائِلَةُ وَكُنْتُ وَاقِفًا  
 عَلَى الْبَابِ قُلْتُ وَعَلَيَّ يَا بَنِي آدَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فَقَالَ اللَّهُمَّ وَعَلَى وَائِلَةَ . وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَابْنُ أَبِي  
 حَدِيثٍ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي  
 لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ هُوَ مُسْتَنَدُ قَوْلِ  
 الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى آلِ مَنْ وَجَّهَ  
 الصَّلَاةَ كَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ  
 فَمُسْتَنَدُ الْأَمْرِ فِي الْحَدِيثِ الْمَنْفُوعِ عَلَيْهِ قُولُوا اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَالْأَمْرُ لِلْوُجُوبِ حَقِيقَةً  
 عَلَى الْأَصَحِّ وَبَقِيَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَمَامًا وَطَرَقَ بَيْتُهَا  
 فِي كِتَابِ الدَّر المنصود **بَابُ دُعَائِهِ**  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَرَكَةِ فِي هَذَا النَّسْلِ الْمَكْرَمِ  
 رَوَى النَّسَائِيُّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْأَنْصَارِ  
 قَالُوا يَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ كُنْتَ عِنْدَكَ فَاطِمَةُ  
 فَدَخَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَغْنَى لِيُخْطِبَهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ ابْنُ أَبِي  
 طَالِبٍ قَالَ ذَكَرْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



قَالَ مَرْجَاوَاهُ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ فُجِرَ إِلَى الرَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ  
 وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ فَقَالُوا مَا وَرَأَيْكَ قَالَ مَا أَذْرِي غَيْرَ أَنَّهُ  
 قَالَ لِي مَرْجَاوَاهُ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ قَالَ يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مَا قَدْ أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَأَعْطَاكَ الْإِزْ  
 فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا زَوْجَهُ قَالَ عَلِيٌّ لَا بَدَّ لِلْعَمْرِ  
 مِنْ وَلِيمَةٍ قَالَ **سَعْدُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدِي كَيْشٌ  
 وَجَمَعَ لَهُ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَصْعَامٍ ذُرْنِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ  
 لَيْلَةَ الْبَيْتِ قَالَ لَا تَحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَلْقَانِي فِدَا صَاحِبِ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمَاءً فَتَوْضَأَ مِنْهُ ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى عِلِّيٍّ وَفَاطِمَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَبَارِكْ لِعَلْمِهِمَا  
 وَبَارِكْ لِهَمَّا فِي نَسْلِهِمَا وَرَوَاهُ آخَرُونَ مَعَ حَدِيثِ بَعْضِهِ  
**بَابُ سَائِرِهِمْ**  
 مَرْجِي فِي الْبَابِ الثَّانِي عِدَّةُ أَحَادِيثَ فِي الْأَلَمِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ شَفَاعَةً مَخْصُوصَةً عَنْ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فَاطِمَةَ حَتَّتْ

فَوَيْلًا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ أَخْرَجَهُ تَمَامٌ فِي قَوْلِهِ  
 وَالْبَزَادُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِلَفْظِ حَرَّمَهَا وَذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ  
 وَجَاءَ عَنْ عَلِيٍّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ قَالَ شَكُوتُ إِلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَدًا فِي النَّاسِ فَقَالَ أَمَا وَجَّيْ  
 أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَأَنْتَ  
 وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ وَأَزْوَاجُنَا عَنْ أَمَانِنَا وَثَمَانِيْنَا  
 وَرَوَى الشَّيْخُ وَالذَّيْلِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ بَعْضِ الْمُطْلَبِ  
 سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَحَمْرَةُ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرُ ابْنَا أَبِي طَالِبٍ  
 وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ وَعِنْدِي رَجُلٌ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ أَقْرَبِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ  
 وَلِي بِالْبَلَاغِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ . وَجَاءَ بِسَنَدٍ وَاتِّسَاقًا  
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ إِنَّ اللَّهَ غَمُّعُكَ  
 وَلَا لَوْلَا ذَلِكَ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمْرِ  
 الْعَبَّاسِ يَا عَبَّاسُ إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُعَذِّبِكَ وَلَا أَحَدًا مِنْ وَلَدِكَ  
**وَفِي رِوَايَةٍ يَأْتِي سَتْرُكَ اللَّهُ وَذُرِّيَّتِكَ مِنَ النَّارِ وَرَوَى**



المحجل الطبري والدنلي وولده بلا إسناده حديث سالت ربي  
 أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك **وروي**  
 المحب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب  
 مسيرهم لمحسنهم وهبهم لافعل قلت ما فعل قال  
 فعل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم **وفي حديث قال**  
 البخاري لا يصح يا علي أن الله قد غفر لك ولذريتك وولد  
 وأهلك ولشيعةك ولحبي شيعةك فأبشرك أنك لا تك  
 الباطين **وروي أحمد أنه** صلى الله عليه وسلم قال  
 يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت  
 الجنة ما بدأت إلا بكم **وفي حديث سند ضعيف**  
 أو لم يرد علي حوضي أهل بيتي ومن حوضي من أممي  
**وصح أول الناس** يرد علي الحوض فقراهم المهاجرين  
 الشفت **وأخرج الطبري** والنار قطني وغيرهما أول  
 من شفيع له من أممي أهل بيتي لأقرب فالأقرب ثم الأنصار

ثم من أممي واتبعتي ثم اليمن ثم سائر العرب ثم الأصحاب  
**وفي رواية للطبري** والبرار وابن شامير وغيرهم أول  
 من شفيع له من أممي أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل  
 الطائف **باب الأمان بقايتهم**  
 أخرج جماعة بسند ضعيف خبر النجوم أمان لأهل  
 السماء فإذا ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل  
 الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض وصح النجوم  
 أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأممي من  
 الاختلاف أي التوذي لاستيصال الأمة فإذا خالفها  
 قبيلة من العرب خلفوا نصار وأحزاب إبليس وجاء  
 من طرق كثيرة يقوى بعضها بعضا مثل أهل بيتي وفي  
 رواية أنما مثل أهل بيتي وفي أخرى أن مثل أهل بيتي  
 وفي أخرى إلا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح  
 في قوم من ركبها نجا ومن خلف عنها غرق **وفي رواية**  
 من ركبها سلم ومن تركها غرق وأن مثل أهل بيتي فيكم

السما وأهل بيتي أمان لأممي وفي  
 رواية لأحمد وغيره النجوم  
 أمان لأهل  
 صح



مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفلة. **و** جاء عن  
 الحسين كرم الله وجهه من اطاع الله من ولدي وانبع كذا  
 وجبت طاعته. **و** عن ولده زين العابدين رضي الله عنهما  
 انما شيعتنا من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا. **و** عن الحجة  
 لا في سعيه في شرف النبوة بلا انساب حديث انا واهل  
 بيتي شجرة في الجنة وانحصارها في الدنيا فمن تمسك بها  
 اتخذ الى ربه سبيلا. **و** اورد ايضا بلا انساب حديث في  
 كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي يتفقون عن هذا الدين  
 تحريف العالين واتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث  
 واشهر منه الحديث المشهور بحمل هذا العلم من كل خلف  
 عدوله يتفقون عنه الى آخره وهذا مستند ابن عبد البر  
 وغيره ان كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه يخرج فهو عدل  
**باب في من سببنا**  
 الدالة على عظيم كراماتهم جاء من طرق بعضها رجال موثقون  
 انه صلى الله عليه وسلم قال لكل سبب ونسب منقطع وفي رواية

ينقطع يوم القيمة الا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم  
 القيمة وكل ولد اثم. **و** في رواية وكل ولد اب فان عصبتهم  
 لا ينهم ما خلا عصبة فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم  
 هذا الحديث رواه عمر رضي الله عنه عنهما لعلي رضي الله  
 عنه لما خطبته بنته امر كل قوم فاعتل بصغيرها  
 فقال اني لم ارد الباء ولكني سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول فذكره ثم قال فاجبت ان يكون لي  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب  
**و** لما تزوجها قال للناس لا تهتوني سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث. **و** في رواية في  
 سندها ضعف كل من سبب عصبة ينتمون اليه الاولاد  
 فاطمة فانا ولدكم وعصبتهم. **و** في رواية فانا ابوهم  
 وانا عصبتهم وجاء من طرق يقوى بعضها خلافا  
 لما زعمه ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذريتي في  
 صلب علي بن ابي طالب. **و** في هذه الاحاديث دليل



ظاهراً قاله جمع من محققينا إن من خصائصه صلى  
 صلى الله عليه وسلم أن أولاد بنائه ينسبون إليه في الكفا  
 وغيرها أي حتى لا يكافى بنت شريف ابن هاشم غير شريف  
 وأولاد بنات غيره إنما ينسبون لأبائهم لا إلى آبائهم  
 وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو  
 ينظر للناس وللحسن مرة إن ابني هذا سيد وسيصلح  
 الله به بين فئتين من المسلمين قال **البیهقي** وقد  
 سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولدته  
 اخته بذلك. وعن الحسن بن سعيد عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم فمر على جرين من ثمر الصدقة فآخذ  
 ثمرة منه قال قيسها في ياف فآخذها بلعابها فقال  
 إنا آل محمد لا نحمل لنا الصدقة. وأخرج أبو داود  
 والنسائي وابن ماجة وأخرون خبر المهدى من عمة  
 من ولد فاطمة. وفي أخرى لا تحمد وغير المهدى من  
 المهدى من أختهم الذين كما فتح بنا. وروى أبو داود

سنة

سنه عن علي كرم الله وجهه أنه نظر إلى ابنه الحسن  
 الله عنهما فقال إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى  
 الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم  
 نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق بملا  
 عدلاً. وفي رواية أن عيسى صلى الله عليه وسلم  
 خلقه. وفتح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من  
 أهل البيت أربعة الشفاح ومنا المنذر ومنا  
 المنصور. ومنا المهدي ثم ذكر بغض وصف كل  
 من الثلاثة الأول. ثم قال وأما المهدي فملا الأرض  
 عدلاً كما ملئت جوراً وقام من البهايم والسباع وبلغ  
 الأرض أفلاذ أكبادها مثال الشطوانة من الذهب  
 والفضة وهذا حديث المهدي من ولد العباس ع  
 وحديث هذا عني أبي العباس أبو الخلفاء وإن من  
 الشفاح والمنصور والمهدي باعماً في فتح الله هذا  
 الأمر ونجته رجل من ولدك سند كل منهما ضعيف



وَيُقَدَّرُ صِحَّتُهَا لِأَنَّهَا فِي كَوْنِ الْمَهْدِيِّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ  
الْمَذْكُورَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي هِيَ صَحِّحٌ وَكَثْرُ لَدَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ  
شُعْبَةٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ كَمَا أَنَّ فِيهِ شُعْبَةٌ مِنْ بَنِي الْحُسَيْنِ  
وَأَمَّا هُوَ حَقِيقَةٌ فَهُوَ مَنْ وَلَدَ الْحَسَنَ كَمَا مَرَّ عَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ  
وَجْهَهُ. **وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنَاوِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**  
**أَنَّهُ قَالَ الْمَهْدِيُّ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رُبْعَةُ مُشَرَّبٌ**  
**عُمُرُهُ يُفْرَجُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أُمَّةٍ كُلِّ رَبٍّ وَيُصْرِفُ بَعْدَ ذَلِكَ**  
**كُلَّ جَوْرٍ ثُمَّ يَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ يُولَدُ**  
**الْحَسَنُ وَخَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَآخِرُهُمْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ تَمُوتُ**  
**فَيَفْسُدُ الزَّمَانُ وَحَدِيثُ الْمَهْدِيِّ الْأَعْيَشَى بَيْنَ مَنْزِلِهِ**  
**مَغْلُوبٌ أَوْ الْمُرَادُ الْمَهْدِيُّ كَامِلٌ عَلَى الْأُضْلَاقِ الْأَعْيَشَى**  
**وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ رَوَايَةٌ أَشْبَهَ الْخُلُقِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**  
**وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ. وَفِي أُخْرَى فَاطِمَةُ**  
**أَيُّهَا فِي الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ وَالْمَشْيَةِ. وَفِي أُخْرَى صِحَّةُ**  
**الْحَسَنِ أَيُّهَا فِي الْوَجْهِ وَالنَّصْفِ الْأَعْلَى. وَفِي أُخْرَى الْحُسَيْنِ**

أَيُّهَا بَقِي. **وَعَدَ الْمَهْدِيُّ مَنْ أَشْبَهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
**وَهُوَ كَثِيرٌ وَنَاقِلُهُمْ شَبَّاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَطَهَرِ**  
**غُلَطَّ قَائِلُهُ بِمَا مَرَّ أَنَّهُ يُشَبِّهُهُ خَلْقًا لِأَخْلَاقٍ وَأَخْرَجَ**  
**الطَّبْرَانِيُّ وَالْخَطِيبُ حَدِيثَ يَقُومُ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ عَنْ مَقْعَدِهِ**  
**لِابْنِ هَاشِمٍ فَإِنَّهُمْ لَا يَقُومُونَ لِأَحَدٍ وَجَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**  
**بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ أَنَّهُ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ.**  
**مُتَخَلِّفٌ الْمَلِيكَةُ وَأَهْلُ بَيْتِ الرِّسَالَةِ وَأَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ**  
**وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ. وَعَنْ عَلِيٍّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ أَيْضًا قَالَ**  
**نَحْنُ النَّجْمُ وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَحَرْبُنَا حَرْبُ اللَّهِ**  
**عَنْ وَجَلٍ وَالْفَيْئَةُ الْبَاغِيَةُ حَرْبُ الشَّيْطَانِ وَمَنْ**  
**سَوَى بَيْنِنَا وَمَنْ عَدَوْنَا فَلَيْسَ مِنَّا. **أَكْرَمُ الْأَصْحَابَةِ وَهِيَ عَمْرُوَةُ****  
**صَحَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِّي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُمَا وَالَّذِي نَفَى**  
**بَيْنَهُمَا لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ**  
**أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَحَلَفَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**



أَنَّ سَلَامَةَ الْحَبِّ إِلَيْهِ مِنْ سَلَامِ أَبِيهِ لَوْ سَلِمَ لَأَنَّ سَلَامَ الْعَبَا  
اجْتَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَى زَيْنُ الْعَابِدِ  
بِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ مَرْجُوا بِالْجَنِّبِ ابْنَ الْجَنِّبِ وَصَلَّى زَيْدُ  
ابْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَّبَتْ لَهُ بَغْلَةً  
لِيَرْكَبَهَا فَاخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بِرُكَايَةِ فَقَالَ  
خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعِلْمِ وَالْكِبَرِ أَفَقْبَلُ زَيْدِيْدَهُ وَقَالَ هَكَذَا  
مُرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتِ نَبِيِّنَا وَاتَى عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ حَسَنٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْغَرِيِّ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لَهُ إِذَا  
كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ وَكِتَبَهَا إِلَى فَنِي اسْتَجَبَ مِنْ اللَّهِ  
أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَا فِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ  
وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حَاجَةٍ لَبَدَّتْ بِحَاجَةٍ عَلَيَّ قَلَمًا  
لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَنْ أُخْرِجَ  
السَّمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدَمَهُمَا عَلَيْهِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
إِذَا بَلَغَهُ حَدِيثٌ عَنْ صَحَابِيٍّ ذَهَبَ إِلَيْهِ فَاذَّارَ آهَ قَالُوا لَوْ

رَدَّاهُ عَلَى بَابِهِ فَتَسْفَى الرِّيحُ التُّرَابُ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى يَخْرُجَ  
فَيَقُولُ لَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَاتَّبَعَكَ فَيَقُولُ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ  
أَنَا أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَكَ وَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهَا وَقَالَ  
تَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ بَيْتٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ أَحَبُّ  
إِلَيَّ مِنْ أَهْلِ وَلِيمٍ أَحَدٌ فِي تَقَرُّبِهِ لِشَيْعِي فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ  
رَجُلٌ أَحَبَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
وَكَانَ إِذَا جَاءَهُ شَرِيفٌ بَلَ قُرَشِيٍّ قَدَمَهُ وَخَرَجَ وَرَأَاهُ وَضَرَّ  
جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَا لَكَ حَتَّى تَمْلَأَ مِغْشِيًا  
عَلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَاذَّاقَ فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي  
قَدْ جَعَلْتُ ضَارِحِي فِي حِلِّ فُسَيْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ  
خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْفَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ وَلَدُ النَّارِ بِسَبِيٍّ وَلَمَّا  
دَخَلَ الْمَنْصُورُ الْمَدِينَةَ مَكَّنَ مَالِكًا مِنَ الْقَوْدِ مِنْ ضَارِحٍ  
فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا أَرْتَفَعَ مِنْهَا سَوَطٌ عَنْ جَمْعِي



لَا وَقَدْ جَعَلْنَاهُ فِي حِلِّ الْقُرْآنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ. وَقَالَ دَجَلٌ لِلْبَاقِرِ وَهُوَ يَفْنَاءُ الْكَفَّةِ هَلْ لَكَ  
 اللَّهُ حَيْثُ عَبْدَتُهُ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ شَيْئًا إِلَّا أَوْ فَقَالَ  
 وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ إِلَّا بَصَارًا مَشَاهِدَةً الْعَيَانِ  
 لَكِنْ رَأَيْتَهُ الْقُلُوبُ تَحْقِيقًا الْإِيمَانُ وَزَادَ عَلِيٌّ ذَلِكَ مَا هُوَ  
 السَّامِعِينَ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ  
 وَقَارِفُ الزُّهْرِيِّ ذَنْبًا فَهَامَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ  
 الْعَلِيدِ بْنِ قُصُوطٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ  
 أَغْطَرُ عَلَيْكَ مِنْ ذَنْبِكَ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ  
 يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ فَوَجَّعَ إِلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ. وَكَانَ هَاشِمُ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ يُؤْذِي زَيْنَ الْعَالِدِينَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَيُنَالُ مِنْ عَلَيْهِ  
 فَعَزَّاهُ الْوَلِيدُ وَوَافَقَهُ النَّاسُ وَكَانَ اخْوَفَ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ  
 الْبَيْتِ فَهَرَّعْتَهُمْ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَدَارَى اللَّهُ أَعْلَمُ  
 حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
 مَكَافَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ أَخْرَجَ

حَدِيثٍ مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ يَدًا  
 فَلَمْ يَكُفَّهِهَا فِي الدُّنْيَا فَعَلَى مَكَافَاتِهِ غَدًا إِذَا الْقِيَمَةُ  
 بِسَنْدٍ ضَعِيفٍ أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 الْمَكْرُمُ لِذُرِّيَّتِي وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمُ وَالسَّائِي لَهُمْ  
 فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ وَالْحَبِيبُ لَهُمْ قَلْبُهُ وَلَسْنَا  
 وَفِي رِوَايَةٍ فِي سَنَدِهَا كَذَابٌ مَنْ اضْطَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى  
 أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يَجَازِمْ عَلَيْهَا فَإِنَّا الْجَارِيَةُ  
 عَلَيْهَا إِذَا الْقِيَمَةُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَحُرْمَتُ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ  
 أَهْلَ بَيْتِي وَإِذَا نِي فِي عِشْرَتِي. **باب**

### **إِنْ شَاءَ رَبُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

بِمَا حَصَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّدَةِ بَعْدَهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي أُمَّتِي قَتْلًا وَتَشْرِيدًا وَأَشَدَّ  
 قَوْمًا لَنَا بَعْضًا بَنُو أُمِّيَّةَ وَبَنُو الْغَيْوَةِ وَبَنُو خَزْرَمٍ وَمُحَمَّدٍ  
 وَأَعْرَضَ بَيْنَ فِيهِ مِنْ ضَعْفِهِ لِلْمُجُورِ وَأَخْرَجَ ابْنَ مَاجَةَ  
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِيهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَأَعْرَضَ وَرَوَى



عَيْنَاهُ فَنُيْلَ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ  
عَلَى الدُّنْيَا وَإِنْ أَهْلُ بَيْتِي سَلِقُونَ بَعْدِي بِلَاءٌ وَتَشْرِيدٌ  
وَتَطْرِيدٌ الْحَدِيثُ. **وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ أَوَّلُ النَّاسِ**  
**هَلَاكَ قَوْشٌ وَأَوَّلُ قَوْشٍ هَلَاكَ أَهْلُ بَيْتِي وَفِي رِوَايَةٍ**  
**فَمَا بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ قَالَ بَقِيَ الْخِمَارُ إِذَا كُسرَ صَلْبُهُ**  
**بَابُ الْحَزْنِ مِنْ بَعْضِهِمْ وَسَيِّئُهُمْ**  
مَنْ خَبِرَ مِنْ ابْنِ بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِي حُرْمَ شَفَاعَتِي وَشَدَّ  
لَا يَنْغَضُنَا إِلَّا مَنْ أَقْبَلَ شَيْئًا. **وَحَدِيثٌ مِنْ مَاتَ عَلَى بَعْضِ**  
**الْمُحَمَّدِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ**  
**اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَادَا نَا فُلَيْرَ سَوَّلَ اللَّهُ**  
**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادِي وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
**قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْغَضُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لَظْلَمَ**  
**اللَّهُ النَّارَ. وَرَوَى لِحَمْدٍ وَغَيْرُهُ مِنْ ابْنِ بَعْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ**  
**فَهُوَ مُنَافِقٌ. وَفِي رِوَايَةٍ بَعْضُ بَنِي هَاشِمٍ نِفَاقٌ وَجَاعَةٌ**  
**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ إِلَّا كَ وَبَعْضُنَا فَإِنْ دَوَّلَ**

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْغَضُنَا وَلَا يَحْسُدُنَا أَحَدٌ  
إِلَّا ذُبِدَ عَنِ الْخَوْضِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِسَيِّطٍ مِنَ النَّارِ وَفِي رِوَايَةٍ  
مَنْ ابْنِ بَعْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ حَسَرَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَهِدَ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَكِنْ سَنَدَهَا مُظْلَمٌ وَمَنْ شَمَّ حَكَمَ ابْنُ الْحَوْزِ  
كَالْعَقِيلِ بَوَضِعَهَا وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَأْتِي  
عَبْدَ الْمُطْلَبِ لِي سَأَلَ اللَّهُ لَكُمْ ثَلَاثًا أَنْ يَثْبِتَ قَائِمَكُمْ  
وَأَنْ يَهْدِي ضَالَكُمْ وَأَنْ يُعْلِمَ جَاهِلَكُمْ وَسَأَلَ اللَّهُ  
أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ جُودًا جَبَّارًا جَمًّا رَظْوَانًا رَجُلًا صَفْرًا أَيْ مِنْ  
الضَّفَرِ وَهُوَ صَفُّ الْقَدَمَيْنِ مِنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَصَلَّى  
وَصَامَ ثُمَّ أَتَى اللَّهَ وَهُوَ يَنْغَضُ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ دَخَلَ النَّارَ. **وَوَرَدَ مِنْ سَبْتِ أَهْلِ بَيْتِي فَإِنَّمَا يَرِدُ**  
**اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ وَمَنْ إِذَا فِي عِثْرَةٍ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.**  
**مَنْ إِذَا فِي عِثْرَةٍ فَقَدْ آذَى اللَّهَ أَنْ اللَّهَ حَرَّمَ الْحَتَّةَ**  
**عَلَيْهِ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي أَوْ قَاتَلَهُمْ أَوْ أَعَانَ عَلَيْهِمْ أَوْ سَبَّهُمْ**  
**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلَ أَمَانَةٍ فَمَنْ بَغَى بَعْضَهُمْ الْعَوَاتِرَ**



كَبَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُخْرِجِهِ مَرَّتَيْنِ مِنْ يَرْزُ هَوَانِ قُرَيْشٍ  
 أَهَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَمْسَةَ أَوْ سِتَّةَ لَعْنَتِهِمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ  
 الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ. وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ. وَالْمُسْتَحِلُّ حِمَارُ  
 اللَّهِ. وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَمْرِئِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ. وَالتَّارِكُ لِلشَّيْءِ  
**هَذِهِ خَاتَمَةُ**  
 فِي أُمُورٍ مِمَّةٍ. أُولَئِكَ يَتَعَيَّرُ تَرْكُ الْإِنْتِسَابِ إِلَيْهِ  
 إِلَّا بِحَقِّ فِي الْبُخَارِيِّ إِنْ مِنْ أَكْثَرِ الْفَرَقِ أَنْ يَدْعِيَ الْخَلَّ  
 إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ حَرَامٌ عَلَيْهِ أَوْ يُرَى عَيْنُهُ مَا لَمْ يَرْ  
 الْحَدِيثُ. وَرَوَى أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ مِنْ رَجُلٍ أَدْعَى لِعَمْرِئِ أَبِيهِ  
 وَهُوَ يَعْلَمُ إِلَّا كَفَرَ. وَرَوَى أَيْضًا مِنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ  
 أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ حَرَامٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ  
 اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالتَّانِثِ خَمْعِينَ. وَرَوَى جَمَاعَةٌ  
 أَحَادِيثَ أُخْرَى أَنَّهَا أَنْ أَدْعَى نَسَبَهُ بِالْبَاطِلِ أَوْ التَّوْ  
 مِنْهُ لَكَ كَفَرًا بِاللَّعْنَةِ أَوْ أَنْ اسْتَحْلَ أَوْ يُؤْذِي إِلَيْهِ  
 وَمِنْ هُنَا تَوَقَّفَ كَثِيرٌ مِنْ قُضَاةِ الْعَدْلِ عَنِ الدُّخُولِ

فِي الْإِنْسَابِ ثُبُوتًا وَانْتِفَاءً لَا يَسْتَأْنِسُ أَهْلُ الْبَيْتِ  
 الظَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ وَغَيْرُهُ مِنْ قَوْمٍ يَبَادِرُونَ إِلَى ابْتِغَاءِ  
 بِأَذْنِ قُرَيْبَةٍ وَحُجَّةٍ مُمَوَّهَةٍ يُسْأَلُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ  
 مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. ثَانِيهَا لَا  
 بِأَهْلِ الْبَيْتِ الْمَكْرُمِ الْمُطَهَّرِ أَنْ يَجْرُوا عَلَى طَرِيقَةِ مُشْرِفِهِمْ  
 وَسُنَّتِهِ أَعْتِقَادًا أَوْ عَمَلًا وَعِبَادَةً وَزُهْدًا وَتَقْوَى  
 نَاطِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُقَامُوا عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ كَرِهْتُمْ  
 قَوْلَ مُشْرِفِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سِئِلَ عَنْ النَّاسِ  
 الْكَرَمِ فَقَالَ الْكَرَمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُهُمْ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ خِيَارُهُمْ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا أَفْقَهُوا. وَقَالَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَيْسَ أَحَدٌ كَرِيمٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا  
 بِتَقْوَى اللَّهِ. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ أَحَدًا  
 لَا يَخْذِرُ أَنْظَرَ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرٍ وَلَا أَسْوَدٍ إِلَّا  
 أَنْ تَقْضِيَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلَهُ وَغَيْرِهِ بِأَهْلِ النَّاسِ أَنَّ  
 اللَّهُ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عَجِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ أَيَّ نَفْحٍ أُولَئِكَ



وَعَاظَهَا اَنْ عَظَفَ تَفْسِيرِي بِهَا فَالْتَأَسَ رَجُلَانِ جُلَّ  
بَرَّتَقِي كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ . وَفَاجَرُ شَقِيٍّ هَيَّجَ عَلَى اللَّهِ اِنَّ اللَّهَ  
يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى .  
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِأَخْصِي . ثُمَّ قَالَ أَقُولُ  
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرْ لِي وَلَكُمْ . وَفِي رِوَايَةٍ سَنَدُهَا  
حَسَنٌ لَيْثِيهِمْ أَقْوَامٌ يَفْتَحِرُونَ بِأَبَائِهِمُ الَّذِينَ مَالُوا  
إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ جَهَنَّمَ أَوْ لَيْكُونَنَّ أَهْوَنَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْجَعَلِ  
الَّذِي يُدْخِلُهُمُ الْخَزَاءَ بِأَنفِهِ أَيْ يَدْخُرْجُهُ اِنَّ اللَّهَ  
قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عِبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ اِنَّمَا هُمْ مُؤْمِنٌ يَقِي  
وَفَاجَرُ شَقِيٍّ النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خَلْقٌ مِنْ رَبِّ  
وَلَمْ يَسْلَمْ اِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورَتِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ .  
وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ . وَلَا تَأْخُذْ اِنَّ  
أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمُسَبِّحَةٍ عَلَى أَحَدٍ كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ  
لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِدِينٍ أَوْ تَقْوَى وَلَيْسَ  
جَرِيرٌ وَالْعَسْكَرِيُّ النَّاسُ لِأَدَمَ وَحَوَّاءَ اِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ

عَنْ أَنْسَابِكُمْ نَوْمُ الْفِيَةِ إِلَّا عَنِ أَعْمَالِكُمْ اِنْ كَرُمْتُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَاكُمْ . وَلَا بَنَ لَالٍ وَالْعَسْكَرِيُّ النَّاسُ  
كَاسْتِنَانِ الْمَشِطِ وَانَّمَا يَنْفَضِلُونَ بِالْعَاقِبَةِ أَيْ  
كَلِمَةٍ مُتَسَاوُونَ فِي الصُّورِ وَانَّمَا يَنْفَضِلُونَ فِي الْأَعْمَالِ  
فَلَا تَحْبَبَنَّ أَحَدًا لِمَا يَرَى لَكَ مِنَ الْفَضْلِ مَا تَرَى لَهُ وَلَا  
يَعْلَى وَغَيْرَ كَرَمِ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ وَمَرْوَتُهُ عَقْلُهُ وَحَبْنُهُ  
خُلُقُهُ . وَقَالَ عُمَرُ لَمَفْتَحِرٍ بِأَبَائِهِ يَقُولُهُ اِنَّا ابْنُ بَطْحَا مَكَّةَ  
كَيْفَ تَأْكُلُهَا اِنْ يَكُونُ لَكَ دِينَ فَكَرْمٌ وَإِنْ يَكُنْ لَكَ  
عَقْلٌ فَكَرْمٌ وَوَرْدٌ وَإِنْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ فَكَرْمٌ شَرَفٌ وَالْأَقَا  
وَالْحَارِ سَوَاءٌ . وَصَحَّ حَدِيثٌ مِنْ لُطَاءِ عَمَلِهِ لَمْ يَسْرِعْ  
نَسَبُهُ . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ اِنْ أَهْلُ بَنِي بَرَزٍّ أَنَّهُمْ أَوْلَى  
النَّاسِ شَيْئًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ اِنْ أَوْلَى النَّاسِ مِنْكُمْ الْمُنَقُّونَ  
كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا . وَرَوَى الشَّيْخَانِ اِنْ آلَ بَنِي فَلَانٍ لَيْسُوا  
بِأَوْلِيَاءِ اِنَّمَا وَلِيُّ اللَّهِ وَصَلَّى الْمُؤْمِنِينَ زَادَ الْجَارِجِيُّ  
تَعْلِيْقًا وَلَكِنْ لَمْ يَرْحَمْ سَابِلَهَا بِبِلَاهَا أَيْ سَابِلَهَا



بصلتها التي ينبغي لها. **وروي** الظريفي في معجمه الكبير  
يلفظ **ابن** لبي طالب عندي رجلا سابطا بلها  
وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه وفي  
محمولة على غير المسلم منهم والافهمهم على وجعفر رضي الله  
عنهما وما من اخ من الناس به صلى الله عليه وسلم لما  
لهم من السابقة والنقد في الاسلام ونصرة الدين  
بل في حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح المؤمنين على  
كرم الله وجهه. وقال النووي معنى الحديث ان ولي من  
كان صالحا وان بعدني نسبه وقال غيره المعنى اني لو  
احد بالقراءة وانما احب الله ما له من الحق الواجب على  
واجب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى واوالي من اوالي  
بالايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمتي ام لا ولكن  
ارعى لذوي الرحم حقهم فاصل رحمتهم وهذا يؤيد  
ما ورد آل محمد كل بقي ومن ثم لما قال هاشمي  
العينا نغض مني وانت تصلي على في صلاة في قولك

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قال له اني اريد الطيبين  
الطاهرين ولست منهم. **وروي** انصاري في التومر  
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل ماذا قال  
بالنسبة التي بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل  
انت شريف قال لا قيل فمن اين النسبة قال كنسبة الكلب  
الي الراعي قال **ابن العديم** روى ذلك فاولت بانثا  
الي الانصار. وقال غيره اولت بانثا الي العلم صا  
علم الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي  
الذين هم علي صلاة اذ هم اكثرهم عليه صلاة صلى الله  
وسلم **تدبر**  
تمسك بالآية والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاة  
في النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر لانه  
بالنسبة لما ينفع في الآخرة وليس كلامنا في انما الكلام  
في النسب العلل فيتحريه ذو العقول في الدنيا اولا  
ولا شك في الاختيار به وان من اجبرها ولها على نكاح



مَكَانٍ لَهَا فِي النَّسَبِ يُعَدُّ لَكَ بِحَسَابِهَا وَعَارِ أَعْلَاهَا  
بِلَا صَلَاحِ الذَّرِّيَّةِ يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ صَحَّ عَنْ أَبِي عَمِيْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْحَقْنَ أَذْرِيَّاهُمْ أَنَّهُ قَالَ  
إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَأَنْ كَانُوا ذُرِّيَّةً فِي الْعَمَلِ. وَصَحَّ عَنْهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا أَنَّهُ قَالَ حَفْظًا بِصَلَاحِ أَبَوَيْهِمَا  
وَمَا ذَكَرَتْهُمَا صَالِحًا. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ يَدْخُلُ  
الرَّجُلُ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَيْنَ أَبِي أَيْنَ أُمِّي أَيْنَ وَلَدِي أَيْنَ زَوْجِي  
فَيَقَالُ لَهُ لَمْ يَعْمَلُوا مِثْلَ عَمَلِكَ فَيَقُولُ كُنْتُ أَعْمَلُ لِي  
وَهُمْ فَيَقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ قُرِئَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ  
يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ  
فَإِذَا نَفَعَ الْأَبُ الصَّالِحُ مَعَ أَنَّهُ السَّابِعُ كَمَا قِيلَ فِي الْآيَةِ  
وَعُمُومُ الذَّرِّيَّةِ فَمَا بَالُكَ بِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ  
بِالنِّسْبَةِ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ حَمَامَ الْحَرَمِ نَامَا الْكُرْمَ لِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ

حَمَامَتَيْنِ عَشَّشَتَا عَلَى غَارِ ثَوْرٍ الَّذِي اخْتَفَى فِيهِ صِلَى  
اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ لِلْهَجْرَةِ وَقَدْ حُكِيَ  
النَّبِيُّ الْفَارِسِيُّ عَنْ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ أَنَّهُ كَانَ يَسَالُغُ فِي عَظْمٍ  
شَرَفَا الْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ عَلَى مَشْرِقِهِمْ وَمَشْرِقِهَا أَفْضَلُ  
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. وَسَبَبُ تَعْظِيمِهِ لَهُمْ أَنَّهُ كَانَ  
مِنْهُمْ شَخْصٌ أَسْمُهُ مَطِيرٌ مَاتَ فَتَوَقَّفَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ  
لِكُونِهِ كَانَ يَلْعَبُ بِالْمَمَامِ فَرَأَى النَّبِيُّ صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَمَعَهُ فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ الرَّهْمُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ فَاسْتَعْظَمَهَا حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ  
عَلَيْهِ وَعَايَنَتْهُ قَائِلَةً لَهُ مَا يَسَعُ جَاهُنَا مَطِيرٌ  
أَيْضًا فِي تَرْجُمَةٍ صَاحِبِ مَكَّةَ الشَّرِيفِ  
أَبِي نَعْمٍ بْنُ أَبِي سَعْدٍ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قَتَادَةَ الْحُسَيْنِيِّ  
أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَمْسَعَ الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ الدَّلَاسِيُّ  
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
وَهِيَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالنَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهَا وَأَنَّهُ



رَمَ السَّلَامَ عَلَيْهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ  
 فَتَحَامَلَ عَلَيْهَا وَسَالَهَا عَنْ سَبَبِ اغْرَاضِهَا عَنْهُ  
 فَقَالَتْ مَيُوتْ وَلَدِي وَلَا تَصُلِّ عَلَيْهِ فَتَادِبْ وَاعْرِضْ  
 بِظِلِّهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ **وَحِكْمِي**  
 النَّبِيُّ الْمُقَرَّبِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ الْغَزَنِيِّ أَنَّهُ كَانَ بِأَمْدَنَ  
 النَّبَوِيَّةِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِيَةٍ فَقَالَ لَهُ  
 الشَّيْخُ الْعَابِدُ مُحَمَّدُ الْفَارِسِيُّ وَمِمَّا بِالرَّوَضَةِ الْمَكْرَمَةِ  
 إِنِّي كُنْتُ أَبْغَضُ أَشْرَافَ الدِّينَةِ بَنِي الْحُسَيْنِ لِتَظَاهُرِهِمْ  
 فَرَأَيْتُ وَأَنَا نَائِمٌ حُجَّاهُ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ يَا فُلَانُ يَا سَمِيَّ مَالِي  
 أَرَأَيْكَ تَبْغِضُ لَوْلَادِي فَقُلْتُ حَاشَى لِلَّهِ مَا أَكْرَهْتُمْ  
 وَأَنَا كَرِهْتُ مَا رَأَيْتُ مِنْ تَعْصِيهِمْ عَلَى أَهْلِ السَّنَةِ  
 فَقَالَ إِلَيَّ مَنْ لَهْ فَهَيْبَةُ الْبَنِيِّ لَوْلَدِ الْعَاقِ  
 يَلْحَقُ بِالنَّسَبِ فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا وَلَدُ  
 عَاقٍ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ صُرْتُ لِي الْقِيَمُ مِنْ بَنِي حُسَيْنٍ حُدَّ

لا

أَلَا بِالْغَيْثِ فِي الْكَرَامَةِ **وَحِكْمِي** إِنِّضَا عَنْ الرَّبِّ  
 الشَّمْسُ الْعُمَرِيُّ قَالَ **سَارَ الْجَمَالَ مُحَمَّدٌ الْعَمِيُّ**  
 الْمُحْتَسِبُ وَتَوَابَهُ وَاتَّبَاعُهُ وَأَنَا مَعَهُ إِلَى بَيْتِ السَّيِّدِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّبَّاطِبِيِّ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ  
 فَخَرَجَ وَعَظَّمْ عَلَيْهِ مَجِيَّ الْمُحْتَسِبِ النَّبِيِّ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدُهُ  
 حَالِي فَقَالَ عِمَادًا يَا مُوَلَانَا فَقَالَ إِنَّكَ لَمَّا جَلَسْتَ  
 الْبَارِحَةَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بِرُقُوقٍ فَوْقَ عِزِّكَ  
 عَلَيَّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي كَيْفَ يَجْلِسُ هَذَا فَوْقِي فَلَمَّا كَانَ  
 اللَّيْلُ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 يَا مُحَمَّدُ أَتَانَا أَنْ تَجْلِسَ تَحْتِي وَلَدِي فَبَكَى الشَّرِيفُ  
 عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ يَا مُوَلَانَا مَنْ أَنَا حَتَّى يَذْكُرَنِي النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَكَى الْجَمَاعَةُ ثُمَّ سَالُوا الدُّعَاءَ  
 وَأَنْصَرَفُوا **وَحِكْمِي** النَّبِيُّ بْنُ هَذَا الْحَافِظِ الْكَافِي  
 الْمَكِّي قَالَ **جَاءَنِي الشَّرِيفُ عَقِيلُ بْنُ هَمِيلٍ وَهُوَ مِنَ**  
**الْأَمْزَاءِ الْهُوَ شَمُّ فَسَأَلَنِي عَشَاءً فَأَعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ**



أَصَلَ فَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ  
أَوْ فِي غَيْرِهَا فَأَعْرَضَ عَنِّي فَقُلْتُ كَيْفَ تُعْرِضُ عَنِّي يَا رَسُولَ  
اللَّهِ وَأَنَا خَادِمُ حَدِيثِكَ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَعْرِضُ عَنْكَ  
وَيَا بُنَيَّ وَلَدٌ مِنْ أَوْلَادِي يُطَلِّبُ الْعِشَاءَ فَلَمْ تَعُثْ بِهِ  
قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَى الشَّرِيفِ وَاعْتَذَرْتُ لَيْسَ  
وَاحْسَنْتُ إِلَيْهِ بِمَا تَبَيَّنَ **وَحِكْمِي** الْجَمَالُ عَبْدُ  
الْعَقَّارِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ نُوحٍ عَنْ أُمِّ جَحْمٍ الدِّمَشْقِيَّةِ  
ابْنُ مَطْرُوحٍ وَكَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ قَالَتْ حَصَلَ لَنَا خَلَا  
بِمَكَّا كُلُّ النَّاسِ فِيهِ الْجُلُودُ وَكُنَّا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَفْسًا  
فَكُنَّا نَعْمَلُ مِقْدَارَ نَصِيفٍ قَدْ حَكَمْنَا فِيهِ فَجَاءَنَا أَرْبَعُ  
عَشْرَةَ قِطْعَةً مِنَ الدَّقِيقِ فَفَرَّقَ زَوْجِي عَشْرَةً عَلَى  
أَهْلِ مَكَّةَ وَأَبْقَى لَنَا أَرْبَعَةً فَتَامَ فَأَنْتَبَهَ بِنَايَ فَقُلْتُ  
مَا بَالُكَ فَقَالَ رَأَيْتُ السَّاعَةَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ  
عَنْهَا وَهِيَ تَقُولُ يَا سِرَاجُ تَاكُلِ الْبَرَّ وَأَوْلَادِي جَاءَ  
فَهَضَّ وَفَرَّقَ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَشْرَافِ وَبَقِيَ بِلَا شَيْءٍ وَمَا كُنَّا

عَلَى الْقِيَامِ مِنَ الْجَمْعِ **وَحِكْمِي** الْمُقْرِيزِيُّ عَنِ الْمَغْرِبِيِّ  
ابْنِ الْعَرْقَاضِيِّ الْقُصَاةَ الْحَنَابِلَةَ وَكَانَ مِنْ جُلَسَاءِ الْمَلِكِ  
الْمُؤْتَبَانِ زَارِي كَانَهُ بِالسَّجْدِ النَّبَوِيِّ وَكَانَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ  
انْفَتَحَ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ  
وَعَلَيْهِ كِفَانُهُ وَأَشَارَ إِلَى يَدِهِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ  
فَقَالَ قُلْ لِلْمُؤَيَّدِ يُفَرِّجُ عَنْ عَجَلَانَ يَعْنِي ابْنَ نُجَيْدٍ أَمِيرَ  
الْمَدِينَةِ وَكَانَ بِمِائَةِ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِيَةَ  
قَالَ فَصَعِدْتُ لِلْمُؤَيَّدِ وَأَخْبَرْتُهُ وَحَلَقْتُ لَهُ أَنْفَ مَارَاتِ  
عَجَلَانَ هَذَا قَطُّ فَلَمَّا انْقَضَى الْمَجْلِسُ قَامَ إِلَى مَرَمَاةِ  
النَّشَابِ ثُمَّ اسْتَدْعَى عَجَلَانَ مِنَ الْبَرَجِ وَأَفْرَجَ عَلَيْهِ  
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ **قَالَ** النَّقِيُّ الْمُقْرِيزِيُّ وَعِنْدِي  
عِدَّةٌ حِكَايَاتٍ صَحِيحَةٍ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ بَنِي حَسَنِ وَبَنِي  
حُسَيْنٍ فَإِنَّكَ سَوِ الْوَقِيعَةَ فِيهِمْ وَأَنْكَأُوا عَلَى أَيِّ حَالَةٍ  
لِأَنَّ الْوُلْدَ وَلَدُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ صَاحِبًا أَوْ فَجْرًا **قَالَ** مَنْ  
غَرِبَ مَا انْفَقَ إِنَّ السَّلْطَانَ وَلَمْ يُعَيْنِهِ كَحَلِّ الشَّرِيفِ



سرداج بن مقبل بن مختار بن مقبل بن محمد بن راح بن  
ابن حسن بن ابي عمر بن قنادة بن اذر بن مطاع بن  
حتى انفقنا حذقتاه وسالتا وورود ماغه وانفخ  
وانت فتوجه بعد مد من عماه الي المدينة ووقف  
عند القبر المذكور وشكا ما به وبات تلك  
الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عينيه  
بين الشريفة فاضح وهو ينصر وعيناه احسن  
ما كانتا واشهر ذلك في المدينة ثم قدم القاهرة  
فغضب السلطان ظنا منه ان من الحلوه حابوه  
فاقيمت عنده البينة العادلة بانهم شامدوا  
حذقتيه سايلين وانه قدم المدينة اعظم نصير  
وحي رؤياه فسكن ما عند السلطان واجتمع  
بعض الاشراف الصالحين ممن اجمع على صحة نسبه وصلاحه  
وصلاح ابايه قال كنت بالمدينة الشريفة فرأيت  
شريفا عند مكاتب ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه

واشتد انكارى على ذلك الشريف وساء اعتقادي  
فبت عقب ذلك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به صفافا  
وراء صف وانا من جملة الواقفين في داخل اللقمة  
واذا انا اسمع قائلا يقول بصوت عال اخضروه  
الصحف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها مراسيم  
السلطين جبرها ووضع بين يدي النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم يعطيها لاربابها كل من طلع اسمه  
يعطى صحيفته قال **فأول صحيفة عظيمة**  
واذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه ينادي باسمه  
فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى  
الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم  
بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحامسروا  
قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف  
واعتقدت فيه وعلمت بتقديمه على سائر الخاضعين



وَبَانَ أَكْلُهُ مِنْ طَعَامِ ذَلِكَ الْمَكَارِثِ أَنَّمَا هُوَ لِلضَّرُوقِ الَّتِي تَحِلُّ  
أَكْلَ لَحْمِ الْمَيْتَةِ . وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ بَعْضُ أَكْبَرِ  
أَشْرَافِ الْبُرُوقِ وَصَالِحِيهِمْ بِمَا وَقَعَ مِنْ أَمْرِ الْحَاجِّ الْفَاجِدِ  
الْمُفْسِدِ الذَّمُومِ الْمُخَذُولِ مَا سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ الْخَبِيثَةُ  
مِنْ الْهَجُومِ عَلَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ صَاحِبِ مَكَّةَ مُحَمَّدٍ أَبِي نَحْيٍ  
زَادَ اللَّهُ تَعَالَى رُقِيَّتَهُ وَعُلُوَّ بَيْتِهِ بِمَنْىَ يَوْمِ عِيدِ الْخَرْ  
لِيَقْتُلَهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَعَادَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى  
مِنْ ذَلِكَ فَطَفِرُوا بِهِ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ وَجَمِيعَ جُنْدِهِ  
لَكِنَّهُ أَعْنَى السَّيِّدِ بَابًا نَمِي خَشِيَ عَلَى الْحَاجِّ أَنْ يُقْتَلَ عَنْ  
فَلَا يُفْضَلُ مِنْهُ عَقْلٌ فَأَمْسَكَ عَنْ قِتَالِهِ ثُمَّ دَهَبَ  
لَيْلَةَ الْقَمَرِ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ مَرْجٍ فَلَمْ يَزِدْ  
ذَلِكَ الْجَبَّارَ إِلَّا طُغْيَانًا فَأَدْعَى أَنَّ الشَّرِيفَ مَعزُولٌ  
فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَعْرَابُ ذَلِكَ سَقَطُوا عَلَى الْحَاجِّ وَزَهَبُوا  
مِنْهُمْ أَمْوَالًا لَا تُقَدَّرُ وَلَا عَزَمُوا عَلَى نَهْبِ مَكَّةَ بِأَشْرَافِهَا  
وَأَسْتَيْصَالَ الْحَاجِّ وَالْأَمِيرِ وَجُنْدِهِمْ فَكَرِبَ الشَّرِيفُ

جَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَأَشْحَنَ فِي الْعَرَبِ الْحَرْجَ  
وَقَتَلَ الْبَعْضَ فَنَجَّدُوا وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ الْجَبَّارُ مَكَّةَ وَالنَّاسُ  
فِي أَمْرِ مَرْجٍ بِحَيْثُ عَظِلَتْ أَكْثَرُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَالْعَمَلَاتِ  
وَقَاسُوا مِنَ الْخَوْفِ وَالشَّدَّةِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ ثُمَّ رَحَلَ  
ذَلِكَ الْجَبَّارُ وَهُوَ يَتَوَقَّعُ الشَّرِيفَ بِأَنْ يَسْعَى فِي بَابِ  
السُّلْطَانِ فِي عَزْلِهِ وَقَتْلِهِ وَذَلِكَ كُلُّهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ  
تِسْعِينَ قَالَ ذَلِكَ الشَّرِيفُ فَمَرَجَتْ مِنْ مَكَّةَ فِي ذَلِكَ  
الْأَيَّامِ إِلَى جَدَّةَ وَأَنَا فِي غَايَةِ الضَّيْقِ وَالْوَحَلِ عَلَى الشَّرِيفِ  
وَأَوْلَادِهِ وَالْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ جَدَّةَ قَبِيلُ الْفُجَرِ  
نَزَلْتُ أَسْتَرْحُتُ سَاعَةً حَتَّى يَفِيقَ سُورَهَا فَرَأَيْتُ  
النُّومَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ مَوْضِعِي عَنْهُ وَفِي يَدِهِ عَصَى مَعْوِجَةٍ الرَّاسِ  
وَكَاثَهُ يَضْرِبُ عَنِ الشَّرِيفِ إِلَيَّ نَمِي وَيَقُولُ لِي أَخْبِرْ أَنَّهُ  
لَا بَأْسَ لِي هَؤُلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْصُرُ عَلَيْهِمْ فَمَا مَضَتْ  
الْأَمَدُ بَسِيرَةً وَإِذَا الْخَبْرُ يَأْتِي مِنْ بَابِ السُّلْطَانِ نَصْرَ



اللَّهُ تَعَالَى وَأَيَّدَهُ بِغَايَةِ الْإِجْلَالِ وَالنَّعْظِيمِ لِلْسَيِّدِ  
 الشَّرِيفِ فَنَصَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الْمَفْسِدِ وَمَنْ آخَرُهُ  
 عَلَى ذَلِكَ وَعَادَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَا عَمِدُوهُ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي  
 لَمْ يُمْهِنُوا فِيهِ غَيْرَ وَلَا يَنْهَى . وَأَخْبَرَ نِي بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ  
 رَأَى يَوْمَ الْخُرُوجِ فِي ذَلِكَ الشِّدَّةِ السَّيِّدَ بِرَكَاتٍ وَاللَّهُ  
 نُمِّي وَكَانَ السَّيِّدُ بِرَكَاتٍ مُتَّجِمًا بِالْوَلَايَةِ رَاكِبًا فَرَسًا  
 عَظِيمَةً وَمَعَهُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجَلِيلِيُّ عَلَى  
 فَرَسٍ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا السَّيِّدُ بِرَكَاتٍ الْإِنِّ  
 أَنْتَ ذَاهِبٌ فِي هَذِهِ الْهَمَّةِ الْعَظِيمَةِ فَقَالَ إِلَى نَصْرِهِ  
 أَبِي نُمِّي وَكَانَتْ لَكَ الرُّؤْيَا مُوَافِقَةً لِهَجُومِ ذَلِكَ الْفَاجِرِ  
 فَخَذَّ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَخَيْبَهُ وَرَأَى النَّاسُ فِي هَذِهِ الْوَلَا  
 الْعِجْبِيَّةِ الْغَرِيبَةِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الشَّاهِدَةِ بِسَلَامَةِ السَّيِّدِ  
 أَبِي نُمِّي وَأَوْلَادِهِ مَا لَا يَحْصِي فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ . وَأَخْبَرَنَا  
 أَنَّ بَعْضَ صُلَحَاءِ الْيَمَنِ حَجَّ بَعِيَالِهِ فِي الْبَحْرِ فَلَمَّا وَصَلُوا وَاحِدَةً  
 فَتَشَهُمُ الْمَكَا سُونَ حَتَّى تَحْتَ ثِيَابِ النِّسَاءِ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ

فَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي صَاحِبِ مَكَّةَ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَا  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ مُعَرَّضٌ عَنْهُ فَقَالَ لِمَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا رَأَى  
 فِي الظُّلُمَةِ مَنْ هُوَ أَظْلَمُ مِنْ ابْنِي هَذَا فَانْتَبَهَ مَرْعُوبًا  
 وَتَنَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَبْعِزْ لِحَدِّهِ مِنَ الْأَشْرَافِ وَأَنْ  
 فَعَلَ مَا فَعَلَ **وَحِكْمَةٌ** بَعْضُ الصَّالِحِينَ أَنَّ فَاجِرًا  
 بَعْضُ خُذَّ شَرِيفَةً قَهْرًا يَنْجُرُ بِهَا وَكَانَ اخْصَنَ بِالسُّلْطَانِ  
 وَأَقْرَبَهُمْ عِنْدَهُ قَالَ فَتَجَرَّتْ لَانَ الْعِشَاءِ قَدْ صُلِيَتْ  
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَقْدَامُ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ فَتَوَسَّلَتْ بَعْضُ  
 الصَّالِحِينَ فَلَمْ تَمْضِ إِلَّا يَسِيرًا وَذَا الطَّلَبُ حَاءَ الْيَمَنِ  
 السُّلْطَانِ فَاخْذَوْهُ وَخَرَجَتْ الشَّرِيفَةُ سَالِمَةً . وَحِكْمَةٌ  
 لِي بَعْضُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ أَنَّ إِنْسَانًا بِمَدِينَةِ قَائِسٍ ثَبِتَ  
 عَلَيْهِ الْقَتْلُ فَأَمَرَهُ الْقَاضِي لِيُقْتَلَ فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ  
 فَأَتَى رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ  
 لَا تَقْتُلُوهُ فَقَالَ الْقَاضِي لَا بَدَمَ مِنْ قَتْلِهِ فَأَرَادَهُ فِي يَوْمٍ

وَهُوَ يَقُولُ الْقَاضِي لَا تَقْتُلْهُ



الثاني فَاَرْسَلَ السُّلْطَانُ يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثَانِيًا قَابِلًا ذَلِكَ فَلَمْ يَسْمَعْ الْقَاضِي وَأَرَادَ قِتْلَهُ  
 فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَاَرْسَلَ السُّلْطَانُ يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَابِلًا ذَلِكَ ثَالِثًا فَغَضِبَ الْقَاضِي وَقَالَ  
 لَا تَزَلْ الشَّرْعَ بِمَنَامٍ وَإِنْ تَكَرَّرَ فَذُهِبَ بِهِ لِيُقْتَلَ  
 وَإِذَا إِنْسَانٌ يَنْزِلُ لَوْلَى الدَّمِ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ عَجَزُوا فِيهِ  
 أَنْ يَغْفُو فَمَجَرَّدَ أَنْ كَلِمَةً فِي الْعَفْوِ عَفَا فَبَلَغَ السُّلْطَانُ  
 بِالرَّجُلِ فَاحْضَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَصْدَقْتَنِي مَا شَأْنُكَ .  
 فَقَالَ نَعَمْ قَتَلْتُ مِنْ أَثْنَيْ عَشَرَ قَتْلَةً لَكِنِّي كُنْتُ أَنَا  
 وَهُوَ عَلَى شَرْبٍ فَأَرَادَ أَنْ يَفْجُرَ بِشَرِيفَةٍ فَمَنَعَتْهُ فَلَمْ  
 يَمْتَنِعْ عَنْهَا إِلَّا يُقْتَلُ فَقَتَلَتْهُ دَفْعًا عَنِ الزَّنَابِهَا  
 فَقَالَ لَهُ السُّلْطَانُ صَدَقْتَ لَوْلَا ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهُوَ يَقُولُ لَا تُقْتَلُوا  
 قَالُوا  
 اللَّاتِي يُؤَاجِبُ حَقَّهُمْ وَتُعْظِمُهُمْ وَتُوقِرُهُمْ وَالتَّادِيَةُ مَعَهُمْ

أَنْزِلُوا

أَنْ يَنْزِلُوا مَنَازِلَهُمْ وَأَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ شَرَفٌ وَأَنْ يَتَوَاضَعَ  
 لَهُمْ فِي الْمَجَالِسِ فَإِنْ لَجِيتُمْ وَأَكْرَمْتُمْ أَثَرًا بَيْنًا مَبْرُورًا  
 الْجَمْعُ مِنْ فَنَدٍ وَالْمَقْرَبُ أَنْ بَعْضُ الْقُرَّاكَانِ إِذَا خَلَا  
 بِقَبْرِ تَمَرْنِكَ قَرَأَ خُذُوهُ فَعَلُوهُ ثُمَّ الْحَجْمُ صَلَوةُ الْآيَةِ  
 وَكَرَزَهَا قَالَ فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ وَتَمَرْنِكَ إِلَى جَانِبِهِ فَهَرَّ  
 وَقَلْتُ لِي هُنَا يَا عَبْدَ اللَّهِ وَارِدَتْ أَنْ أَخْذِي بِدُمِ فَايَمُهُ  
 مِنْ جَانِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَإِنَّهُ كَانَ حُبَّ ذُرِّيَّتِي فَأَشْبَهْتُ  
 فَرَعًا وَرَكْتُ مَا كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى قَبْرِهِ فِي الْخَلْوَةِ وَالْخَبَرُ  
 الْمُرْشِدِيُّ وَالشَّهَابُ الْكُورَانِي أَنَّ بَعْضَ بَنَاءِ تَمَرَا خَيْرُ بَنَاءِ  
 كَمَا مَرَضَ تَمَرُ مَرَضَ الْمَوْتِ اضْطَرَّ فِي بَعْضِ الْإَيَّامِ اضْطَرَّ إِلَى  
 شَدِيدٍ فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثُمَّ أَفَاقَ فَذَكَرُوا  
 لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ أَتَوْنِي فَجَاءَ رَجُلٌ  
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا عَنْهُ فَإِنَّهُ

والذين ترون في هذا الزمان لم يمت من قبل الله  
 كاذبه انما كلفتم من ترك الله هذا



كَانَ يُحِبُّ ذُرِّيَّتِي وَيُحَسِّنُ إِلَيْهِمْ فَيَذَبُوا وَإِذَا نَفَعَ جَهَنَّمَ  
هَذَا الظَّالِمَ الَّذِي لَا أَظْلَمَ مِنْهُ فَكَيْفَ بَعِيرٌ وَيَنْبَغِي  
أَنْ يُزَادَ فِي كِبَرِ عَالَمِهِمْ وَصَالِحِهِمْ فَقَدْ رَوَى أَبُو نَعِيمٍ  
حَدِيثَ أَنَّ الْحِكْمَةَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا وَتَرْفَعُ الْعَبْدَ  
الْمَلُوكَ حَتَّى يَجْلِسَ فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ وَلِتُخَذَلَ الْأَفْرَاطُ فِي  
خَبَرِهِمْ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ  
مُسْلِمٍ وَأَبُو يَعْلَى حَدِيثَ يَأْتِي بِدُخُلِ النَّارِ فِيكَ **وَلَا**  
**يُحِبُّ مَفْرُطًا أَيْ تَخْفِيفَ الزَّأْرِ وَمُبْغَضٌ مَفْرُطٌ أَيْ شِدَّةُ**  
**الزَّأْرِ كَلَامُهُ فِي النَّارِ .** وَمَا أَخْرَجَ قَوْلُ زَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَا زُيَّارَ النَّاسِ أَجُونَا  
حَبَّ الْإِسْلَامِ فَمَا رَحَّ عَلَيْنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا  
عَارًا وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَجُونَا حَبَّ  
الْإِسْلَامِ فَمَا زَالَ حُبُّكُمْ بِنَا حَتَّى صَارَ سَبَّةً وَأَثَى قَوْمٍ  
فَقَالَ مَا أَجْرَاكُمْ أَوْ مَا أَكْذَبَكُمْ عَلَى اللَّهِ نَحْنُ مِنْ صَالِحِي  
فَحَسْبُنَا أَنْ تَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا وَقَالَ **بَعْضُهُمْ**

سَأَلَتْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ هُوَ مُفْتَرٍ عَلَى  
الطَّاعَةِ قَالُوا مَنْ قَالَ مِنْ قَالٍ إِنَّ فِيْنَا هَذَا هُوَ وَاللَّهِ  
كَذَّابٌ وَقَالَ **الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ**  
**عَنْهُمَا** لِرَجُلٍ مِمَّنْ غُلُو فِيكُمْ وَيَحْكُمُ أَجُونَا لِلَّهِ فَإِنْ لَطَعْنَا  
اللَّهَ فَأَجُونَا وَإِنْ عَصَيْنَا فَأَبْغَضُونَا قَوْلُوا فَيَسِّرُ  
الْحَقُّ فَإِنَّهُ يَبْلُغُ فِيمَا تَرِيدُونَ وَنَحْنُ نَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ

دَخَلَ زَيْنُ دِينَ زَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمْ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخَلَاةِ  
وَتَكَلَّمَ فَحَشَى مِنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الزَّاجِي لِلْخَلَاةِ الْمُنْطَرِ  
لَهَا وَكَيْفَ تَرْجُوَهَا وَأَنْتَ ابْنُ أُمِّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
إِنْ تَعِيرُكَ أَيُّهَا بَايَ لَيْسَ جَوَابًا فَإِنْ شِئْتَ اجْتَبِكَ  
وَأَنْ شِئْتَ امْسُكْتَ قَالَ بَلِ اجْتَبِ فَمَا أَنْتَ وَجَوَابُكَ  
قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا مِنْ نَبِيِّ  
بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا فَلَوْ كَانَتْ أُمُّ الْوَلَدِ تَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ



الأنبياء والرسل لم يبعث الله تعالى سماعيل بن إبراهيم  
عليه الصلاة والسلام وكلت أمه مع امرأته كاتبي معك  
ولم يمنع ذلك أن ينعم الله نبيًا وكان عند ربه ضيًا  
وكانا باللعرب وأبا الخير النبيين وخاتم المرسلين  
والنبوة أعظم من الخلافة وما على رجل بأمه وهو ابن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب  
ثم خرج مغضبًا ولما السفاح ورد عليه رانسروان  
ابن محمد بمصر وإن عبد الحميد الطائي بنش هشامًا بالها  
وصلبه وحرقه بالنار خسرًا جد الله تعالى وقال  
الحمد لله قد قتلت بالحسين بن علي رضي الله عنهما ما  
من بني أمية وصلبت هشامًا بيزيد بن علي وقتلت  
مروانًا باخي إبراهيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله

## حاشية

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن تيمية  
رحمه الله تعالى كتب بالجامع الأموي ظهر يوم الاثنين

سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وسبع مائة  
فأخضر إلى شخص شق صفوف المسلمين في الجامع وهم  
يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم  
ال محمد وهو بكر ذلك فسأله من هو هذا فقال أبو  
قلش **أبا بكر الصديق** قال أبو بكر وعمر وعثمان  
وزيد ومعاوية فامرت بسجنه وجعل على عنقه  
ثم أخذ القاضي المالكي فضربه وهو مصر على ذلك  
وزاد فقال إن فلانا عدو الله شهد عليه عندي بذلك  
شاهدان وقال إنه مات على غير الحق وأنه ظلم فإلهة  
ميراثها وأنه يعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه كذب النبي  
صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكرز عليه المالكي  
الضرب يوم الاثنين المذكور ونوم الأربعة الذي يليه  
وهو مصر على ذلك ثم أخضروه يوم الخميس بدار العدل  
وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن كلنا  
صار سئل يقول إن كنت قلت فقد علم الله تعالى فكرز

والله اعلم بالصواب



السؤال عليه مَرَات وهو يقول هذا الجواب ثم أعذر عليه  
 فلم يبدد افعا ثم قيل له تَب فَقَالَ تَبْتُ عَنْ دُنُوِي وَكَرَرْتُ  
 عَلَيْهِ الِاسْتِنَابَةَ وَهُوَ لَا يَزِيدُ فِي الْجَوَابِ عَلَى ذَلِكَ فَطَالَ  
 الْخُشْيُ فِي الْمَجْلِسِ عَلَيْهِ كُفْرُهُ وَعَدَمُ قَبُولِ تَوْبَتِهِ مِنْكُمْ نَائِبِ  
 الْقَاضِي يَقْتُلُهُ فَقَتَلَ وَشَهْلَ عِنْدِي مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ هَذَا  
 الْأَسْنَدِ لَا أَفْهَوُ الَّذِي أَنْشَرَحَ صَدْرِي لِكُفْرِهِ بِسَبِيهِ  
 وَلَقَتْلِهِ لِعَدَمِ تَوْبَتِهِ وَهُوَ مُتَرَعٍّ لَمْ أَجِدْ غَيْرِي سَمِعِي  
 إِلَيْهِ إِلَّا مَا سَيَأْتِي فِي كَلَامِ التَّوَوُّي وَضَعْفُهُ وَالطَّالِ  
 السُّنْبُكِيُّ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ وَهَذَا أَنَا أَذْكَرُ حَاصِلِ مَا قَالَهُ  
 مَعَ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَتَوَابِعِهَا  
 مُنَبِّهًا عَلَى مَا أَزِيدُ بَابِي وَنَحْوَهَا فَأَقُولُ  
 إِذْ عَجِبَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الرَّافِضِيَّ قَتَلَ بَغِيرَ حَقٍّ  
 وَشَنَعَ السُّنْبُكِيُّ فِي الرَّدِّ عَلَى مُلْغِي ذَلِكَ تَحْسَبُ مَظْهَرَهُ  
 وَرَأَى مَذْهَبًا وَلَا مَذْهَبًا كَمَا سَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ بِذَلِكَ  
 فَقَالَ كَذِبٌ مَنْ قَالَ أَنَّهُ قَتَلَ بَغِيرَ حَقٍّ بَلْ قَتَلَ بِحَقٍّ لِأَنَّهُ

لأنه كافر مَصْرَعٌ عَلَيْهِ كُفْرُهُ وَأَنَا قُلْنَا أَنَّهُ كَافِرٌ لِأُمُورٍ  
 قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَنْ  
 رَمَى رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ كَانَ كَامِ  
 قَالَ وَالْأَرْضُ جَعَتْ عَلَيْهِ • وَنَحْنُ نَتَحَقَّقُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ عَدُوَّ اللَّهِ وَيَرْجِعُ عَلَى هَذَا الْقَائِلِ  
 مَا قَالَهُ بِمُقْتَضَى نَصِّ هَذَا الْحَدِيثِ لِلْحُكْمِ بِكُفْرِهِ وَإِنْ لَمْ  
 يُعْتَقَدِ الْكُفْرُ كَمَا يَكْفُرُ مُلْغِي مُصْحَفٍ بِقَدَرٍ وَإِنْ  
 لَمْ يُعْتَقَدِ الْكُفْرُ وَقَدْ حَمَلَ مَا لَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا  
 الْحَدِيثُ عَلَى الْخَوَاجِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَعْلَامُ الْأُمَّةِ فَمَا  
 اسْتَبْطَأَهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مُوَافِقٌ لِمَا نَصَّ عَلَيْهِ مَا لَكَ  
 أَيْ هُوَ مُوَافِقٌ لِقَوَاعِدِ مَا لَكَ الْقَوَاعِدِ الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا عَلَى أَنَّهُ سَيَعْلَمُ مِمَّا بَاتِي عَنْ الْمَالِكِيَّةِ أَنَّ الْمُعْتَمَدَ  
 فِي ذَلِكَ خِلَافُ هَذَا الْإِطْلَاقِ وَهَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ جَبْرًا  
 وَاحِدًا لَا أَنْ خَبَرَ الْوَاحِدِ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْحُكْمِ بِالْكَفْرِ وَإِنْ  
 كَانَ مُجْتَمَعًا لَا يَكْفُرُهُ إِذْ لَا يَكْفُرُ بِوَاحِدٍ الظَّنِّي بَلْ الْقَطْعِي



وَقَوْلُ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَحْمِلَ مَا لِلْحَدِيثِ عَلَى الْخَوَاجِ  
 ضَعِيفًا لِأَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ عَدَمُ تَكْفِيرِهِمْ فِيهِ نَظَرًا وَمَا  
 يَتَّجِعُ ضَعْفُهُ إِنْ لَمْ يَصُدِّقْ مِنْهُمْ سَبَبٌ مَكْفَرٍ غَيْرِ  
 الْخُرُوجِ وَالْقِتَالِ وَنَحْوِهِ أَمَّا مَعَ التَّكْفِيرِ لَمْ يَحْقُقْ لِمَا لَهُ  
 مِنْ بَيْنِ النَّوَوِيِّ ذَلِكَ أَشْهُى وَجْهًا **بَابُ**  
 نَصِّ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ أَقْبَلُ شَهَادَةَ  
 أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ إِلَّا الْخَطَايَا صَرَّحَ فِيمَا قَالَ  
 النَّوَوِيُّ مَعَ أَنَّ الْمَعْنَى يُشَاعِرُهُ وَأَيْضًا فَصَّرَحَ بِمِثْلِنَا  
 فِي الْخَوَاجِ بِأَنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَ وَإِنْ كَفَرُوا لَا يَنْتَابُونَ  
 فَلَهُمْ شُبُهَةٌ غَيْرُ قَطْعِيَّةِ الْبُطْلَانِ صَرَّحَ فِيمَا قَالَ النَّوَوِيُّ  
 وَتَوَيَّدَ قَوْلَ الْأَصُولِيِّينَ أَنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَ الشَّيْعَةَ وَالْخَوَاجَ  
 لِكُونِهِمْ كُفْرًا وَأَعْلَامُ الصَّحَابَةِ الْمُسْتَلْزِمِ لَتَكْنِيَةِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِطْعِهِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ لِأَنَّهُ هُوَ لَا يَكْفُرُونَ  
 لَمْ يَعْلَمُوا قِطْعًا زَكِيَّةً مِنْ كُفْرِهِ عَلَى الْأُطْلَافِ إِلَى مَمَّا  
 وَأَمَّا يَتَّجِعُ كُفْرُهُمْ أَنْ أَوْعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ حِينَئِذٍ يَكُونُونَ

هذا من الجواب الثاني

مُكَذِّبِينَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِطْعِهِ لَهُمْ وَهَذَا قَوْلُ  
 أَنْ جَمِيعَ مَا يَأْتِي عَنْ السُّبُكِيِّ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا لَهُ مَبْنًى عَلَى غَيْرِ  
 قَوَاعِدِ الشَّافِعِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُهُ جَوَابُ الْأَصُولِيِّينَ الْمَذْكُورِ  
 أَنَّهُمْ نَظَرُوا فِيهِ إِلَى عَدَمِ الْكُفْرِ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَلْزِمُ تَكْذِيبُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْظُرُوا لِمَا قُلْنَا أَنَّ الْحَدِيثَ  
 السَّابِقَ دَالٌّ عَلَى كُفْرِهِ وَقَدْ قَالَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّينَ وَغَيْرُهُ  
 بِكُفْرِهِمْ خَوَالِفَهُمْ وَأَنْ لَمْ يَكْذِبْ بِقَلْبِهِ وَلَا يَلْزِمُ  
 عَلَيْهِ ذَلِكَ كُفْرُ كُلِّ مَنْ قَالَ بِمُسْلِمٍ يَا كَا فَرَانٍ مَحَلٌّ ذَلِكَ فِي  
 الْمَقْطُوعِ بِأَيِّمَانِهِمْ كَالْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ سَلَامٍ وَنَحْوُهُمْ بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَشَارَ إِلَى اخْتِبَارِ الْبَاطِنِ بِقَوْلِهِ إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَالْآءِ  
 رَجَعْتُ عَلَيْهِ نَعَمَ لِحَقِّ عِنْدِي وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ مِنْكُمْ  
 وَلَا نَفِيَهُ مِنْ وَرْدِ النَّصِّ فَهُمْ مِنْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةِ عَلَى  
 صَلَاحِهِ وَأَمَامَتِهِ كَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ  
 وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ فَإِنْ قُلْنَا **بَابُ** الْكُفْرِ جُحْدُ

وفيه ما لا يخفى على عالم بالدين



وَالرَّسَالَةَ وَمَعَاذَ الْمُتَوَلِّينَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْهَوَىٰ وَكَيْدَ مَنْ  
 أَصْحَابِهِ فَكَيْفَ يُقَرَّرُ **التَّكْفِيرُ** حُكْمٌ شَرْعِيٌّ سَبَبُهُ جَدُّ  
 ذَلِكَ أَوْ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا حُكْمُ الشَّارِعِ بَأَنَّهُ كَفَرُوا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَدُّ  
 وَهَذَا مِنْهُ فَمِنْ أَحْسَنِ الدَّلِيلِ فِي الْمَسْئَلَةِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ خَيْرُ  
 الْحَلِيلَةِ مَنْ آذَى وَلِيًّا فَقَدْ أَذَى بِالْحَرْبِ **وَالْخَبْرُ** أَخْبَرَنَا  
 لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَابْنُ كَرِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْبَرُ الْأَوْلِيَاءِ وَالْمَوْتِ  
 فَهَذَا هُوَ الْمَأْخُذُ الَّذِي ظَهَرَ لِي فِي قَتْلِ هَذَا الرَّافِضِيِّ وَإِنْ  
 كُنْتُ لَمْ أَتَقَلَّدْ لَافْتَوَى وَلَا حُكْمًا وَانْظُرْ إِلَى احْتِيَاجِي بِالْحَدِيثِ  
 السَّابِقِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ أَفْعَالُ هَذَا الرَّافِضِيِّ مِنْ إِهْلَانِ  
 فِي الْمَلَأِ وَأَضْرَارٍ عَلَيْهِ وَأَعْلَانِ الْبِدْعَةِ وَأَهْلُهَا وَغَمَّةِ  
 وَأَهْلُهَا وَهَذَا الْجُمُوعُ فِي هَذِهِ الشَّنَاعِيَةِ وَقَدْ يَحْصُلُ مِنْ جُمُوعِ  
 حُكْمِهِ لَا يَحْصُلُ بِكُلِّ مَنَّا وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ بِاللَّيِّ يَجْدُثُ لِلنَّاسِ  
 أَحْكَامٌ بِقَدَرِ مَا يَجْدُثُ لَهُمْ مِنَ الْفُجُورِ وَلَسْنَا نَقُولُ بِتَغْيِيرِ  
 تَغْيِيرِ الزَّمَانِ بَلْ بِاخْتِلَافِ الصُّورِ الْحَادِثَةِ فَهَذَا نِهَائِيَّةُ مَا نَسَخَ  
 صَدْرِي لَهُ بِقَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ **وَأَمَّا السَّبَبُ** وَحَدُّهُ فَمَقْدَرُهُ

وَمَا سَاذَكَ وَأَيُّ ذَاؤُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ إِلَّا أَنَّهُ  
 يَنْبَغِي ضَاطِطُ فِيهِ وَالْأَفَالِمُ عَاصِي كُلِّهَا تَوْذِيهِ وَلَمْ أَحِثْ فِي  
 كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنْ سَبَّ الصَّحَابَةَ يُوجِبُ الْقَتْلَ الْأَمَّا يَا  
 مِنْ أَطْلَافِ الْكُفْرِ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا وَأَصْحَابِ بَيْتِ حَنِيفَةٍ  
 وَلَمْ يُصَرِّحُوا بِالْقَتْلِ وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا  
 يُوجِبُ الْقَتْلَ مَنْ سَبَّ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَشْهَى نَعَمَ حُكْمُ الْقَتْلِ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ بَلْ  
 حَكَاهُ بَعْضُ الْخَبَائِلِ رَوَايَةً أَحْمَدَ وَعِنْدِي أَنَّهُمْ غَلَطُوا فِيهِ  
 لِأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ قَوْلِهِ شَتَمَ عُثْمَانَ زَنْدَقَةً وَعِنْدِي أَنَّهُ لَمْ  
 لَمْ يَرِدْ أَنْ شَتَمَهُ كَفَرُوا إِلَّا لَمْ يَكُنْ زَنْدَقَةً لِأَنَّهُ أَظْهَرَهَا  
 وَأَمَّا أَرَادَ قَوْلَهُ الْمَرْوِيُّ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ خِلَافِ عُثْمَانَ  
 فَقَدْ طَعَنَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِكُلِّ وَاحِدٍ يَغْنَى عَنْ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقَامَ ثَلَاثَةَ لَيَالٍ  
 وَنَهَارٍ يُطَوِّفُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَيَخْلُو بِكُلِّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ وَيَسْتَشِيرُهُمْ فَيَمُنُّ بِكُلِّ خَلِيفَةٍ حَتَّى

طعن في



اجتمعوا على عثمان فحينئذ بايعه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان  
 في الظاهر شتم له في الباطن تخطئة لجميع المهاجرين والانصار  
 وتخطئة جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار  
 فلا يؤخذ منه ان شتم ابي بكر وعمر كفر هذا لم ينقل عن  
 احمد اصلا فمن خرج من صحابه رواية عنه مما قاله في  
 شتم عثمان يقتل بباي بكر مثلا لم يصنع شيئا  
 والضابط ان كل شتم قصديه اذني النبي صلى الله عليه  
 وسلم كما وقع لعبد الله بن ابي كعب وما لا فلا كما  
 وقع من مسطح وحننة في قصة الافك وفي الحديث  
 لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احداكم انفق  
 مثل الجذ ذب ما اذرك مذاحهم ولا نصفه  
 وفي حديث رجاله ثقات وان قال الترمذي انه  
 غريب الله الله في اصحابي لا يتخذونهم غرضا بعدى فمن  
 احبهم فحبى اجمعهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم  
 ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذى الله فقد اذى الله ومن

وفيه ما لا يخفى

الحق

الله يؤشك ان يؤخذ • وقوله اصحابي الظاهر ان المراد  
 بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن اسلم بعده دليل  
 تفاوت الاتفاق فيه الموافق له قوله تعالى لا يستوي منكم  
 من انفق من قبل الفتح وقال الآية فلا بد من تاويل  
 بهذا الوعيد ليكون المخاطبون غير الاصحاب الموصى  
 بهم فتم كبار الاصحاب وان شمل انتم الصحبة لم يمتنع  
 شيئا الشايع ابن عطاء الله متكلم الصوفية على طريق  
 الشاذلية يذكر في وعظه تاويلا اخر هو انه صلى الله  
 عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده فهذا خطأ  
 لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح ويحس  
 بهم في ذلك من بعده فانهم بالنسبة لغير الصحابة  
 كالذين بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا التقديرين  
 فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل واحد منهم ابي  
 وكلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام انما هو في  
 سب بعضهم مما سب جميعهم فلا شك انه كفر وكذاب



واحد منهم من حيث هو صوابي لانه استخفاف بالصحة فيكون  
 استخفافا لله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ينبغي ان يحمل  
 قول الطحاوي بعضهم كفر في بعض الصحابة كلفهم أو بعضهم  
 من حيث الصحة لاشك انه كفر واما سب وبعض  
 بعضهم لا من آخر فليس بشيء يكفر حتى الشنخري رضي الله  
 عنه ما نعتهم حتى القاصي في كفر سبائهما وجهين وجه  
 عدم الكفر ان سب المعين أو بعضه قد يكون لامر خاص  
 به من الامور الدينية أو غيرهما كبعض الرافضين لمافاته  
 انما هو من جهة الرقص وتقديمه عليا واعتقاده بحمله  
 انما ظلماء ومما مبرر ان عن ذلك فهو معتقد بحمله  
 وما نشأ عليه من الفساد من اعتقاد ظلمها العلي ولتس  
 كذلك ولا علي يعتقد ذلك قطعا وما خذ تكفيره  
 الرافضين بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فيه انقص  
 على الدين لانما الاصل يعني بعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم في إقامة الدين وإظهاره ومجاهدة المرتدين <sup>المعادين</sup>

هذا يارب مريد الرضا كذا

ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه لولا ابو بكر ما عبد الله  
 بعد محمد اي لانه الذي رأي قتال المرتدين مع مخالفه اكثر  
 اكثر الصحابة له حتى اقام عليهم الأدلة الواضحة على  
 قتال المرتدين وما نعى الزكاة الى ان رجعوا اليه وقالوا  
 يا امرؤ رضي الله عنه فكشف الله به وبهم تلك الغمة <sup>التي</sup>  
 عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة <sup>التي</sup>  
 أغنى الامور الدالة على قتل ذلك الرافضين انه استحلال  
 لعن الشنخري وعثمان رضي الله عنهم باقراره بذلك ومن  
 استحلال ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق وسب محمد <sup>بالحضرة</sup>  
 واللغة أشد وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين <sup>بالضرورة</sup>  
 لما تواتر عنه من حسن اسلامه وافعاله الدالة على ايمانه  
 وانه دام عليه ذلك الى ان قبضه الله تعالى هذا الامية  
 فيه ولا يرتاب وان شك فيه الرافضين نعم شرط الكفر  
 بمحمد ضروري ان يكون ضروريا عند الجاحد حتى يستلزم  
 حمله حينئذ نكذبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضين



والكنى على حاله انما اشارة الى هذه النسخة  
 الاخرى برسم السيد ولوحه شانه لا يمكن  
 الاعتناء بغير عام الزمان وقتها المجدد  
 عام الكوفة ايضا واما قوله وقد  
 فلا يبعد ضعفه بل ليس بشي بعيد  
 بعد هذه الاشارة ليست للمصنف  
 الروايات في هذا الموضع

يَعْتَقِدُ تَحْرِيمَ لَعْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضْلًا  
 عَنْ كَوْنِهِ يَعْتَقِدُ تَحْرِيمَهُ صُرُورِي وَقَدْ يَفْصِلُ عَنْهُ بَابٌ  
 بَانَ تَوَاتُرُ تَحْرِيمِهِ ذَلِكَ عِنْدَ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِلُغَى شِبْهِهِ الرَّاغِضِ  
 الَّتِي غَلِظَتْ عَلَيْهِ قَلْبُهُ حَتَّى لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ وَهَذَا مَحَلُّ نَظَرٍ  
 وَحَدَلٍ وَمِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى بَطْلَانِ هَذَا الْقَدَرِ أَيْ بِاعْتِبَارِ  
 مَا ظَهَرَ لِلشُّبْكِ وَالْأَفْوَاعِ الْمَذْهَبِ قَاضِيَةً بِقَبُولِهَا  
 الْقَدْرَ بِالنِّسْبَةِ لِعَدَمِ التَّكْفِيرِ لِأَنَّهُ أَمَّا يَسْبُ أَوْ يَلْعَنُ  
 مَتَا وَلَا وَانْ كَانَ تَأْوِيلُهُ بِجَمَلٍ وَعُصْبَةٍ وَحَمِيَّةٍ لَكِنْ  
 بَابُ الْكُفْرِ نَحْنُ طَاهُ لَهُ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ فِي مَحَلِّهَا  
 أَنَّ هَذِهِ الْمَنِيَّةَ الْأَجْمَاعِيَّةَ الَّتِي حَصَلَتْ مِنْ هَذَا الرَّأْيِ  
 وَمَجَاهِرَتِهِ وَلَعْنُهُ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَاسْتِحْوَاجُ ذَلِكَ عَلَى رُتُونِ  
 الْأَشْهَادِ وَهُمْ أَيْمَةُ الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ أَقَامُوا الدِّينَ  
 بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَلِمَ مِنَ الْمَنَاقِبِ  
 وَالْمَأَثَرِ كَالطَّعْنِ فِي الدِّينِ وَالطَّعْنِ فِيهِ كَقُرْفِهِ

نلاحظ

ثَلَاثَةٌ أَدْلَةٌ ظَهَرَتْ لَنَا فِي قِتْلِهِ أَيْ بِاعْتِبَارِ مَا ظَهَرَ وَالْأ  
 فَضْلُ الْمَشَافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَدْ عَلِمْتَ رَابِعًا  
 الْمُنْقُولَ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَمَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ خِلَافَةَ الصِّدِّيقِ أَوْ عُمَرَ فَهُوَ كَافِرٌ عَلَى خِلَافِ حَكَاةِ  
 بَعْضِهِمْ فَقَالَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ كَافِرٌ وَالْمَسْئَلَةُ مَذْكُورَةٌ فِي  
 كِتَابِهِمْ فِي الْفَقْهِ الْغَايَةِ لِلشُّرُوحِ وَفِي الْفَتَاوَى الظَّاهِرَةِ  
 وَفِي الْأَصْلِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَفِي الْفَتَاوَى الْبَيْدِيَّةِ فَإِنَّهُمْ  
 الرَّاغِضَةُ إِلَى كُفْرٍ وَغَيْرِهِمْ وَذَكَرَ الْخِلَافَ فِي بَعْضِ طَوَائِفِهِمْ  
 وَفِيمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَةَ أَبِي بَكْرٍ وَزَعَمَ أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ يُكْفَرُ وَفِي  
 الْحَبِطِ عَنْ مُحَمَّدٍ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَ الرَّاغِضَةِ ثُمَّ قَالَ  
 لَا تَنْهَى أَنْكَرُوا خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ  
 أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى خِلَافَتِهِ . وَفِي الْخِلَافَةِ مِنْ كِتَابِهِمْ  
 وَأَنَّ أَنْكَرَ خِلَافَةَ الصِّدِّيقِ فَهُوَ كَافِرٌ . وَفِي تَبَتُّهِ الْفَتَاوَى  
 وَالرَّاغِضِ الْمُنْغَالِي الَّذِي يَنْكَرُ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 يَعْنِي لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُ . وَفِي الْمَرْغِينَانِي وَتَكَرُّرِ الصَّلَاةِ

وفي عمدة الامم النسخة راجعة



خلف صاحب هوى أو بدعة. ولا تجوز خلف الرافضي ثم  
قال وحاصله إن كان هوى يكفر به لا تجوز ولا تجوز  
وتكره في شرح المختار وسب أحد من الصحابة وبعضه  
لا يكون كفر لكن يضل فإن علياً رضي الله عنه لم يكفر  
شائمه. وفي الفتاوى البدعية من أنكر أئمة بكر  
رضي الله عنه فهو كافر. وقال بعضهم هو مبتدع  
والصحيح أنه كافر وكذلك من أنكر خلافة عمر في أصح الأقوال  
ولم يتعرض أكثرهم للكلام على ذلك. وأما أصحابنا  
الشافعيون فقد قال القاضي حسين في تعليقه من  
سب النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب  
صحابياً فسق. وأما من سب الشيخين أو الحسين فبینه  
وجهان أحدهما يكفر لأن الأمة اجتمعت على إمامتهم  
والثاني فسق ولا يكفر ولا خلاف أن من لا يحكم  
يكفر من أهل الأهواء لا يقطع بتخليد هوى في النار  
وهل يقص بدوهم النار وجهان انتهى وقال القاضي

اسماعيل المالكي قال لما لك في القدرية وسائر أهل البدع  
يشتنبون فإن قابوا أو لا قبلوا لأنهم الغشاة في الأرض كما  
قال في المحارب وهو فساد في مصالح الدنيا وقد يدخل  
في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد أهل البدع  
على الدين وقد يدخل في الدنيا ما يقونه به بين المسلمين  
من العداوة وقد اختلف قول مالك والشافعي في  
الكفر. والاكثرون على ترك التكفير قال القاضي  
لأن الكفر خلة واحدة وهو الجهل بوجود النار  
تعالى ووصف الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم  
وكذا الخوارج وسائر أهل الأهواء حج للمكفرين وقد نجح  
الآخرون بانه قد ورد مثل هذه الألفاظ في غير الكفر  
تخليطاً أو كفردون كفر وشارك دون إشراك وقوله في  
الخوارج أقتلوهم قتل عاد يقضي الكفر والمانع يقولون  
حد الكفر قال القاضي عياض وسب الصحابة قد  
اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الإجماع



وَالْأَدَبُ الْمَوْجَعُ قَالَ **مَالِكٌ** رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَإِنْ شَتَمَ أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ شَتَمَ  
 أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عِثْمَانَ  
 أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عَمْرٍو أَوْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ قَالَ **—**  
 كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ أَوْ كُفْرٍ قُتِلَ وَإِنْ شَتَمَهُمْ بَعْضُ هَؤُلَاءِ مِنْ شَأْمَةِ  
 النَّاسِ نَكَلَ بِهِ نَكَالًا شَدِيدًا أَنْتَهَى وَقَوْلُهُمْ يَقْتُلُ مَنْ نَسَبَهُمْ  
 ضَلَالٌ أَوْ كُفْرٌ حَسَنٌ إِذَا نَسَبَهُمْ إِلَى الْكُفْرِ لَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ شَهِدَ بِكُلِّ مَنْهُمْ بِالْحَقِّ فَإِنْ نَسَبَهُمْ إِلَى الظُّلْمِ دُونَ الْكُفْرِ  
 كَانَ رِجْمُ بَعْضِ الرَّاغِبَةِ فَهُوَ مَحَلُّ التَّرَدُّدِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَيْثُ  
 الصَّحْبَةِ وَلَا مِنْ تَعَلُّقٍ بِالْدِينِ وَأَنَّهُمْ لَخُصُوصِيَّاتُ تَعَلُّقٍ  
 بِإِيمَانِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَيُرْوَنَ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ لَا نَقِيصًا  
 وَلَا شَكَّ أَنَّ الرِّوَاغِصَ يُنْكِرُونَ مَا عُلِمَ بِالضَّرُورَةِ وَيَقُولُونَ  
 عَلَى الصَّحَابَةِ بِمَا يَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ بَرَاءَهُمْ مِنْهُ لَكِنَّهُ لَا يَقْتَضِي  
 تَكْذِيبَهُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ يَرْمُونَ أَنَّهُ مُوَافِقُ لِمَنْتِي  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَكْذِبُهُمْ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَنْتَفِ إِلَى الْآنِ

مِنْ مَالِكٍ مَا يَقْتَضِي مِنْ هَذَا شَأْنُهُ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ غُلَامِ  
 الشَّيْخَةِ إِلَى بَعْضِ عُثْمَانَ وَأَبْرَأَهُ مِنْ أَدَبٍ بِأَشَدِّ زَادٍ  
 إِلَى بَعْضِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَعَنُوبَةُ عَلَيْهِ أَشَدُّ  
 وَنِكَرُ ضَرْبُهُ وَيُطَالُ سَجْنُهُ حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يَبْلُغُ الْقَتْلُ  
 إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **—** سَخَنُونَ  
 مَنْ كَذَبَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَوْ عِثْمَانَ  
 أَوْ غَيْرَهُمَا يَوْجَعُ ضَرْبًا **وَحِكْمَةٌ** ابْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سَخَنُونَ  
 مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ وَعَلِيٌّ أَهْمُ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ  
 وَكُفْرٍ قُتِلَ وَمَنْ شَتَمَ غَيْرَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ هَذَا  
 نَكَلَ النِّكَالَ الشَّدِيدَ أَنْتَهَى وَقُتِلَ مَنْ كَفَرَ الْأَرْبَعَةَ ظَاهِرًا  
 لِأَنَّهُ خِلَافُ الْجَمَاعِ الْأُمَّةِ إِلَّا الْغُلَاةَ مِنَ الرِّوَاغِصِ فَلَوْ كَفَرَ  
 الثَّلَاثَةُ وَلَمْ يَكْفُرْ عَلِيًّا لَمْ يُصْرَحْ فِيهِ سَخَنُونَ بِشَيْءٍ وَكَلَامُ  
 مَالِكٍ الْمُتَقَدِّمُ أَصَحُّ فِيهِ **—** وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُلِدَ **—** وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهَا قُتِلَ وَقَالَ **—** أَخْبَرَنِي حَسْبُ بْنُ جَبَلٍ فِي مَنْ سَبَّ الصَّحَابَةَ



أَنَا الْقَتْلُ فَاجْبُنْ عَنْهُ وَلَكِنْ أَضْرِبُ بِأَنْكَالٍ. وَقَالَ  
أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْخَيْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْفَقْهَاءُ فِي سَبِّ الصَّحَابَةِ إِنْ كَانَ  
مُسْتَحْلًا لِذَلِكَ كُفْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحْلًا فَسُقُوتٌ وَلَمْ يَكُنْ  
قَالَ وَقَدْ قَطَعَ طَائِفَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَغَيْرِهِمْ  
يَقْتُلُ مَنْ سَبَّ الصَّحَابَةَ وَكُفْرًا رَافِضِيًّا. وَقَالَ <sup>يوسف بن محمد بن</sup>  
الْقُرْبَانِيُّ وَسُئِلَ عَنْ شِمِّ أَبِي بَكْرٍ قَالَ كَأَنِّي قِيلَ صَلَّى  
عَلَيْهِ قَالَ لَا. وَمَنْ كُفِرَ الرَّافِضَةُ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَأَبُو  
ابْنِ هَانِيٍّ وَقَالَ لَا تَوَكَّلْ ذُبَابِيحَهُمْ لَا تَهْمُ مُرْتَدُّونَ. وَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دُرَيْسٍ حَدَّثَنِي الكُوفَةُ لَيْسَ لِلرَّافِضِيِّ شِقَّةٌ  
لأنه لا شِقَّةَ إِلَّا لِلْمُسْلِمِ. وَقَالَ <sup>أحمد بن حنبل</sup>  
طَالِبُ شِمِّ عُمَانَ زَنْدَقَةٌ وَاجْمَعْ الْقَائِلُونَ بَعْدَ كُفْرٍ مِنْ  
الصَّحَابَةِ عَلَى أَنَّهُمْ فَسَاقٌ. وَمَنْ قَالَ يُوْجِبُ الْقَتْلُ عَلَيْهِمْ  
سَبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَطَعَ لِسَانَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ مَرَّاذِشْتِ بْنِ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَلِمَةً فِي ذَلِكَ

فَقَالَ

فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ حَتَّى لَا يَسْتَمَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَفِي كِتَابِ ابْنِ سَفْيَانَ مَنْ قَالَ فِيهِمْ وَلِحَدِيثِهِمْ  
أَنَّهُ ابْنُ زَيْنَبٍ وَأَمَّا حَدٌّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا  
وَحَدَّثَنَا الْأَمَنِيُّ وَلَا أَجْعَلُهُ كَعَاذِ الْجَمَاعَةِ فِي كَلِمَةٍ لِفَضْلٍ هَذَا  
عَلَيْهِ غَيْرَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاجْلِدُوهُ  
قَالَ وَمَنْ قَذَفَ أَحَدَهُمْ وَهُوَ كَافِرٌ حَدَّثَنَا الْفَرَزْدَقُ لِأَنَّهُ  
سَبَّ لَهُ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الصَّحَابَةِ حَيًّا قَامَ مَا يَجِبُ لَهُ  
وَالْأَمَنِيُّ قَامَ بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْأَمَامِ قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ  
وَلَيْسَ هَذَا الْحَقُّوْقُ غَيْرُ الصَّحَابَةِ لِحَيْثُ نَهَى عَنْ سَبِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْأَمَامُ وَاشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ وَلى الْقِيَامِ  
وَمَنْ سَبَّ عَلِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَيَقْبِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقْتُلُ  
وَالْآخَرُ كَسَائِرِ الصَّحَابَةِ يُجْلَدُ جَلْدَ الْفَتْرَى قَالَ <sup>والله</sup>  
أَقُولُ. وَرَوَى ابْنُ مَصْعَبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْأَنْبَرِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ  
ضُرَّاءَ شَدِيدًا وَجَمِيعًا وَيُشِيرُ وَيُجَسِّسُ طَوِيلًا حَتَّى تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ  
لأنه أَسْتَحْفَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَى



أبوالمطرف فيمن انكر تخليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت  
 أبي بكر ما خلفت إلا بالنهار بالادي الشديد لذكر الله  
 بكر في مثل هذا. قال هشام بن عمار سمعت مالكا  
 يقول من سب أبا بكر وعمر قتل. ومن سب عائشة رضي الله  
 عنها قتل لأن الله تعالى يقول فيها يعظم الله أن تعودوا  
 لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف القرآن  
 ومن خالف القرآن قتل قال ابن جرير وهذا قول صحيح وأخرج  
 المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم أعلام الصحابة  
 رضي الله عنهم وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعهم  
 بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت عليه تكفير أولئك  
 ومتران أئمة الخفيفة كفر وأمن انو خلافة أبي بكر وعمر  
 رضي الله عنهما. والمسئلة في الغاية وغيرهما من كتبهم كما مر  
 وفي الأصل محمد بن الحسن رحمه الله والظاهر أنهم أخذوا  
 ذلك عن إمامهم أبي جعفر رضي الله عنه وهو أعلم بالروايات  
 لأنه كوفي والكوفة منبع الرقض والروافض طوائف منهم

وكذا لا تترك هذا الكتاب المسمى في هذا الكتاب

تكفيره

تكفيره. ومنهم من لا يحب تكفيره. فإذا قال أبو جعفر  
 بتكفير من ينكر إمامة الصادق رضي الله عنه  
 فتكفير لا عنه عنده أولى أي إلا أن يفرق إذا الظاهر  
 أي سب تكفير منكر إمامته مخالفة للإجماع بناء على  
 أن جاحد الحكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الأصوات  
 وإمامته رضي الله عنه مجمع عليها من حين بايعه عمر ولا  
 من ذلك تأخير بيعة بعض الصحابة فإن الذين تأخرت  
 بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحابته إمامته ولهذا كانوا يأخذون  
 عطاءه ويتحاكمون إليه فالبيعة شيء والإجماع شيء  
 ولا يلزم من أحدهما الآخر ولا من عدم أحدهما عدم الآخر  
 فافهم ذلك فإنه قد غلط فيه. فإن قلت شرط  
 الكفر بانكار المجمع عليه بأن يعلم من الدين بالضرورة  
 قلت وخلافة الصادق كذلك لأن بيعة الصحابة  
 ثبتت له بالتواتر المنتهي إلى حد الضرورة فصارت كالجماع  
 المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن أحد من



فِي أَيَّامِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا فِي أَيَّامِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَأَمَّا حَدُّوا  
 بَعْدَهُ فَمَقَالَتُهُمْ مُحَادَثَةٌ • وَجَوَابُهُ أَنَّ الْخِلَافَةَ مِنَ الْوَقَائِعِ  
 الْحَادِثَةِ وَلَيْسَتْ حَكْمًا شَرْعِيًّا وَجَاهِدًا ضَرُورِيًّا لِتَأْكِفٍ  
 إِذَا كَانَ ذَلِكَ الضَّرُورِيُّ حَكْمًا شَرْعِيًّا كَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ •  
 لِاسْتِزْلَامِهِ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَ  
 الْخِلَافَةِ الْمَذْكُورَةِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِهَا أَحْكَامُ شَرِّعَةٍ  
 كَوْجُوبِ الطَّاعَةِ وَمَا أَشْبَهَهُ • وَمَرَعَى الْقَاضِي الْحُسَيْنُ  
 أَنَّ فِي كُفْرِ سَائِلِ الشَّيْخَيْنِ وَالْحَنَنِيِّنِ وَخَمِينِ وَلَا يَتَلَفَى  
 جَزْمُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَفْتَوِي سَائِلَ الصَّحَابَةِ • وَكَذَا ابْنُ  
 الصَّبَّاحِ وَغَيْرُهُ وَحَكْوَاهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهَا  
 مَسْئَلَتَانِ فَالْثَّانِيَةُ فِي مُجَرَّدِ السَّبِّ وَهُوَ مُفْسَقٌ وَإِنْ كَانَ  
 الْمُسَبُّوبُ مِنْ أَحَادِ الصَّحَابَةِ وَأَصَاغِرِهِمْ خِلَافَ الْأُولَى  
 فَإِنَّهَا خَاصَّةٌ بِسَبِّ الشَّيْخَيْنِ وَالْحَنَنِيِّنِ وَهُوَ أَشَدُّ وَأَغْلَطُ  
 فَجَازِجْرِيَانِ وَجِهٌ فِيهِ الْكُفْرُ وَأَمَّا تَكْفِيرُ أَبِي بَكْرٍ وَنَظَرَانِيَّةُ  
 مَنْ شَهِدَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا

أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَالَّذِي أَرَاهُ الْكُفْرَ فِيهَا قَطْعًا مُطْلَقًا مَوْفَقَةً  
 لِمَنْ مَرَّ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّ الطَّغْنَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ طَغْنٌ فِي  
 الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَصَدَقَ فِي ذَلِكَ فَإِنْ عُرِجَ جَعَلَ الْخِلَافَةَ  
 شُورَى بَيْنَ سِتَّةِ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ •  
 وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فَالثَّلَاثَةُ  
 الْآخِرُونَ أَسْقَطُوا حُقُوقَهُمْ • وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ لَمْ يَزِدْهَا  
 لِنَفْسِهِ وَأَمَّا إِرَادَةُ أَنْ يُبَايَعَ الْأَوَّلَيْنِ عُثْمَانُ أَوْ عَلِيٌّ فَالْخِلَافَةُ  
 لِدِينِهِ وَتَقَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلِيَا إِلَيْهَا لَا يَنَامُ وَهُوَ يَدُورُ عَلَى  
 الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَاسْتَشِيرَهُمْ فِيمَنْ يَتَقَدَّمُ عُثْمَانُ  
 أَوْ عَلِيٌّ وَتَجَمَّعَ بِهِمْ جَمَاعَاتٌ وَفَرَادِي رَجَالًا وَنِسَاءً وَبَايَعُوا  
 مَا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ اجْتَمَعَتْ أُمَمٌ كُلُّهُمْ  
 عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَبَايَعَهُ فَكَانَتْ بَيْعَةُ عُثْمَانَ عَنْ جَمَاعٍ  
 قَطَعَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الطَّغْنَ فِيهَا طَغْنٌ فِي الْفَرِيقَيْنِ  
 وَمِنْهُمْ قَالَ **أَحْمَدُ** أَيْضًا شَتَمَ عُثْمَانَ زَنْدَقَةً وَجَمْعُ  
 أَنَّهُ بُظَاهِرٌ وَلَيْسَ بِكُفْرٍ وَبِاطِنُهُ كُفْرٌ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى التَّكْذِيبِ



الْفَرِيقَيْنِ كَمَا عَلِمْتَ فَلَا يَفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ كُفْرُ سَائِطِ الصَّحَابِيِّ  
 خِلَافًا لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كَمَا مَرَّ. فَلْتَحْصِ أَزْ سَبَّ لِي بِكَ كُفْرًا  
 عِنْدَ الْخَفِيفَةِ وَعَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ ••  
 وَمَشْهُورٌ مَذْهَبُ مَالِكٍ أَنَّهُ يُحِبُّ بِهِ الْجِلْدَ وَلَيْسَ بِكَفَرٍ  
 نَعَمْ قَدْ تَخْرُجُ عَنْهُ مَا مَرَّ عَنْهُ فِي الْخَوَارِجِ أَنَّهُ كُفْرٌ تَكُونُ  
 الْمَسْئَلَةُ عِنْدَهُ عَلَى خَالِيْنِ إِنْ أَقْتَصَرَ عَلَى السَّبِّ مِنْ غَيْرِ تَكْفِيرٍ  
 لَمْ يَكْفُرُوا وَإِنْ كَفَرَ كُفْرَ هَذَا الرَّافِضِيِّ السَّابِقُ ذِكْرُ كَافِرٍ  
 عِنْدَ مَالِكٍ وَأَبَى حَنِيفَةَ وَأَحَدُ وَجْهَيْ الشَّافِعِيِّ وَزَيْدِيٌّ  
 عِنْدَ أَحْمَدَ يَتَعَرَّضُ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ الْمُتَضَمِّنِ لِتَخْطِئَةِ الْمُهَاجِرِينَ  
 وَالْأَنْصَارِ وَكُفْرُ رَدَّةٍ لِأَنَّهُ حَكَمَ قَبْلَ ذَلِكَ حُكْمَ الْمُسْلِمِينَ  
 وَالْمُزْتَدُّ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَالْإِقْتُلُ كَانَ قَتْلَهُ عَلَى  
 مَذْهَبِ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ أَوْ جَمِيعِهِمْ لِأَنَّ الْقَائِلَ بِأَنَّ السَّابِّ  
 لَا يَكْفُرُ لَمْ يَتَحَقَّقْ مِنْهُ أَنَّهُ يُطْرَدُ فِيمَنْ يَكْفُرُ أَعْلَامُهُ  
 الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَنَا إِنَّمَا أَقْتَصَرَ  
 عَلَى الْفُسْقِ فِي مَجْرَدِ السَّبِّ دُونَ التَّكْفِيرِ وَكَذَلِكَ أَخَذَ

إِنَّمَا جُنَّ عَنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يُضِدْرَ مِنْهُ إِلَّا السَّبُّ وَالَّذِي صَدَرَتْ  
 هَذَا الرَّجُلُ أَكْثَرُ مِنَ السَّبِّ. وَمَرَّ أَنَّ الطَّحَاوِيَّ قَالَ  
 فِي عَقِيدَتِهِ وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ كَفَرُوا بِجَمَلِ الْوَجْهِ عَلَى جَمْعِ  
 الصَّحَابَةِ وَإِنْ جُمِلَ عَلَى كُلِّ لَكِنْ إِذَا الْبَغْضَةُ مِنْ حَيْثُ الصَّحْبَةِ  
 وَأَمَّا جَعْلُ مَجْرَدِ بَغْضَةٍ كُفْرًا فَيَحْتَاجُ لِدَلِيلٍ وَهَذَا  
 الرَّافِضِيُّ وَأَشْبَاهُهُ بَعْضُهُمْ لِلشَّيْخَيْنِ وَعُثْمَانَ ضَرَفَ  
 اللَّهُ عَنْهُمْ لَيْسَ لِأَجْلِ الصَّحْبَةِ لِأَنَّهُمْ يَجُوزُ عَلَيْهِمَا  
 وَالْحَسَنَيْنِ وَغَيْرُهُمَا بِالْهَوَى لِنَفْسِهِمْ وَأَعْتَقَادِهِمْ  
 بِجَهْلِهِمْ وَعِنَادِهِمْ ظُلْمٌ لِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ إِذَا أَقْتَصَرُوا عَلَى السَّبِّ مِنْ غَيْرِ  
 تَكْفِيرٍ وَلَا جَمْعٍ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ لَا يَكْفُرُونَ وَخَامِسًا  
 يُمْكِنُ التَّمَسُّكُ أَيْضًا بِقَتْلِ هَذَا الرَّافِضِيِّ بِأَنَّ هَذَا  
 الْمَقَامَ الَّذِي قَامَهُ لَا شَكَّ أَنَّهُ يُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ أَوْ مُوجِبٌ لِلْقَتْلِ بِدَلِيلِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ اللَّهَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيمَنْ إِذَا هُوَ مَنْ يَكْفِيَنِي عَدُوِّي فَقَالَ خَالِدُ



ابْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَا أَكْفَيْكَ فَبَعَثَ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ . لَكِنْ مَرَّ مَا خُذْتُ فِي ذَلِكَ  
 وَهُوَ أَنْ كُلَّ إِذِي لَا يَقْتَضِي وَالْأَعْمَ سَائِرَ الْمَعَاصِي لَا تَأْتِي  
 تَوْذِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ لَمِنْ  
 النَّبِيِّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ آيَةً وَهَذَا الرَّافِضِيُّ إِنَّمَا  
 قَصَدَ بَرْعَهُ أَنْ يُضَارَ لَوْلَا بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَيْ فَلَمْ يَتَضَحَّ لِطَوْلِهِ . وَأَمَّا الْوَقِيعَةُ فِي عَاشِيَةٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَمَوْجِبٌ أَمَّا لِأَنَّ الْقُرْآنَ شَهِدَ بِرَأْسِهَا فَقَدْ  
 تَكْذِيبٌ لَهُ وَتَكْنِيئُهُ كُفْرٌ وَأَمَّا لِكُونِهَا فَرِائِسًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَقِيعَةُ فِيهَا تَقْبِصُ لَهُ وَتَقْبِصُهُ  
 كُفْرٌ . وَيَتَّبِعِي عَلَى ذَلِكَ حُكْمُ الْوَقِيعَةِ فِي بَقِيَّةِ أُمَمَاتِ  
 الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَى الْأَوَّلِ لَا يَكُونُ كُفْرًا . وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ  
 كُفْرًا فَهُوَ الْأَوَّلُ عِنْدَ بَعْضِ الْمَالِكِيَّةِ . وَأَمَّا لَمْ يَقْتُلْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَذْفَةَ عَاشِيَةٍ لِأَنَّ قَذْفَهُمْ كَانَ قِيلَ  
 نَزُولِ الْقُرْآنِ فَلَمْ يَتَضَمَّنْ تَكْذِيبَ الْقُرْآنِ وَلِأَنَّ ذَلِكَ حُكْمُ

نَزَلَ بَعْدَ تَرْوِيلِ آيَةٍ فَلَمْ يَنْعُطِفْ حُكْمَهُ عَلَى مَا قَبْلَهَا .  
سَادِسُهُمَا مَرَّ فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ لَا تَسْبُو أَصْحَابِي مِنْ أَجْمَعٍ  
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَهْمَ أَهْمُهُمْ أَهْمَنِي  
 وَهَذَا يَشْمَلُ سَائِرَ الصَّحَابَةِ لَكِنَّهُمْ رَجَاتٌ فَيَتَفَاوَتُ حُكْمُهُمْ  
 فِي ذَلِكَ بِتَفَاوَتِ رَجَاتِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ وَالْجُرْمَةِ زَيْدُ  
 زِيَادَةٍ مِنْ تَعَلُّقَتِهِ بِهِ فَلَا يَقْتَصِرُ فِي سَبِّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ عَلَى الْجُلْدِ الَّذِي يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِهِ جُلْدٌ لِأَنَّ ذَلِكَ  
 الْجُلْدَ لِمَجْدَدِ حَقِّ الصُّحَّةِ فَإِذَا انْتَصَفَ إِلَى الصُّحَّةِ غَيْرَهَا  
 مِمَّا يَقْتَضِي الْأَحْرَامَ لِنَصَرَةِ الدِّينِ وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا  
 حَصَلَ عَلَيْهِ يَدُهُ مِنَ الْفَتْوحِ وَخِلَافَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ يَقْتَضِي  
 مِنْ يَدِ حَقِّ مَوْجِبٍ لِمَزِيدَةٍ عَقُوبَةٍ عِنْدَ الْأَجْرَاءِ عَلَيْهِ  
 فَتَرَدُّدُ الْعَقُوبَةِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِتَجَدُّدِ حُكْمِ بَعْدِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَعَ أَحْكَامًا وَأَنَاظَرُهَا بِأَسْبَابِ  
 فَتَحْنُ يَتَّبِعُ ذَلِكَ الْأَسْبَابَ وَتُرْتَّبُ عَلَى كُلِّ سَبَبٍ حُكْمُهُ



فَكَانَ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَهُ حَقُّ السُّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالصِّدِّيقِ وَالْقِيَامِ فِي اللَّهِ تَعَالَى  
 وَالْحِجَّةِ الثَّامَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِلِهِ الْجَمِيدَةِ الْمَذْكُورَةِ  
 فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهَا. ثُمَّ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَرْتِيبًا لَهُ خُصُوصِيَّاتٍ وَفَضَائِلَ الْخُرُجِ لِقَائِهِ الَّتِي قَامَ  
 فِيهَا بِمَا لَمْ يُمْكِنُ أَنْ يَقُومَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ كَمَا هُوَ  
 مَعْلُومٌ مُقْطُوعٌ بِهِ لَا يَنْكُرُهُ الْأُمَمُ كَمَا بَرَّجَ جَاهِلُ  
 غَيْبٍ وَمُقَاتِلُهُ لِأَهْلِ الرَّدَّةِ وَمَا بَعِيَ الزَّكَاةَ وَمَا ظَهَرَ عَنْهُ  
 ذَلِكَ مِنَ الشَّجَاعَةِ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْ أَحَدٌ فِيهَا غِبَارَهُ وَلَمْ  
 يَذْكُرْ أَثَارَهُ فِي كُلِّ مَنْ ذَلِكَ يُزَادُ حَقُّهُ وَحُرْمَتُهُ  
 وَيَسْتَحِقُّ مِنْ أَجْرِ عَلَيْهِ زِيَاةَ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ فَلَا  
 يَبْعُدُ لِكُونِهِ مِنَ الَّذِينَ وَالْفَضْلُ هَذَا الْمَحَلُّ الْأَسْنَى وَالْمَقَامُ  
 الْأَسْمَى أَنْ يَكُونَ سَابِقَ طَاعِنًا فِي الدِّينِ فَيَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ عَلَى  
 مَا مَرَّ وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ بِسَبَبِ نَجْمِيِّ بْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا قَالِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَذَلِكَ

407  
 وَذَلِكَ دِيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَتَلَ نَجْمِيَّ بْنَ زَكْرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا وَهَكَذَا  
 الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُظْهِرُ اللَّهُ حُرْمَتَهُ وَحَقَّهُ بِإِخْرَاجِهِ  
 كَثِيرٍ مِنَ الرَّاغِبِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ بِقَتْلِ  
 هَذَا الرَّافِضِيِّ وَكَانَتْ تَرْفَعُ أَمْوَالُهُمْ لَوْ صُفِّعَ عَنْهُ وَقَدْ  
 قَالَ أَبُو يُوسُفَ صَاحِبُ كِتَابِ حَيْفَةِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ النَّفَرَةَ  
 يَحُوزُ بِالْقَتْلِ وَتَحْرِي هَذَا الرَّافِضِيِّ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ  
 الْعَلِيِّ الَّذِي هُوَ مَقَامُ الصِّدِّيقِ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ أَعْلَى  
 الْأَسْبَابِ الْمُتَضَعَّةِ لِلتَّغْيِيرِ الَّذِي يَحُوزُ بِهِ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ  
 الْارْتِقَاءُ إِلَى الْقَتْلِ أَيْ فَعَلِمَ أَنَّ قَتْلَ هَذَا الرَّافِضِيِّ حَقٌّ  
 صَحِيحٌ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِ الْحَاكِمِ الَّذِي قَتَلَهُ  
 وَهُوَ الْمَالِكِيُّ بِنَاءً عَلَى مَا مَرَّ مِنْ مَذْهَبِهِمْ. وَكَذَا عَلَى مَذْهَبِ  
 أَبِي حَنِيفَةَ. وَكَذَا عَلَى وَجْهِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ. وَكَذَا مَا مَرَّ  
 عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ. فَتَذَرُ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ وَمَا سَلَفَهُ لَهَا  
 كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِيهَا فَإِنَّ فِيهَا أَحْكَامًا مِمَّةً. وَفَوَائِدَ جَمَّةً.

بغير ذكره



قَلَّ مَا جَدَّهَا بِمَجْمُوعَةٍ فِي كِتَابٍ • مَرْفُوعًا عَنْهَا النَّقَابُ —  
 سَالِمَةً مِنَ الظُّعْنِ وَالرَّيْبِ • مُنْزَهَةً مِنَ التَّعَصُّبِ وَالْعَيْبِ  
 وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي كِتَابِي الْمَلَقَبِ بِالْحَكَمِ • فِي قَوَاطِعِ الْإِسْلَامِ  
 مَا يَوْضَعُ مَا أَشْرَفَتْ خِلَالَ كَلَامِ السُّبُكِيِّ مَا يَفْرَعُ مَا قَالَهُ  
 عَلَى اخْتِيَارِ الْمَوَاقِفِ غَيْرِ قَوَاعِدِ مَذْهَبِنَا فَاطْلُبْ بَيَانَ ذَلِكَ  
 مِنَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ فَإِنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ فِي بَابِهِ مِثْلُهُ بَلْ لَمْ يُظْفَرْ  
 بِأَحَدٍ مِنْ لَيْثِنَا الْفِكَرِ كِتَابًا فِي الْمَكْفَرَاتِ وَخَدَعَهَا وَلَا •  
 اِسْتَوْجِبَ حُكْمَهَا عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ مَعَ الْكَلَامِ عَلَى كُلِّ  
 مِنْ مَسَائِلِهِ مَا يَنْشُرُ لَهُ الصَّدْرُ وَتَقْرِيهِ الْعَيْنُ فَاسْتَوْجِبْ  
 •• كُلُّ ذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْمَوْلَفِ الْعَدِيمِ النَّظِيرِ عِنْدَ •  
 • مَنْ سَلِمَ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ وَالتَّحِيْمَةِ • وَلَمْ •  
 • يَطْوَعْ عَلَى الْعِنَادِ أَدِيمَةٍ • نَفَعَنِي اللَّهُ •  
 • بِهِ وَبَغْيُوهُ وَأَدَامَ عَلَى مِنْ •  
 • وَفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَخَيْرِهِ •  
 إِنَّهُ الرِّزَاقُ الْكَرِيمُ • الْجَوَادُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ • تَمَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

للقرآن فرائض  
 الأسرار  
 من مبادئ  
 تبيين الألفاظ

مكتبة  
 دار الكتب  
 القاهرة  
 ١٩٥٠



